الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

التواصل اللساني لدى الأشخاص المصابين بمتلازمة داون" صعوباته وطرق تسهيله"

ــ المركز النفسي البيداغوجي للأطفال المتخلفين ذهنيا ــ انموذجا –

مذكرة تخرّج مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات عامة.

إعداد الطالبات:
- فتحية نسيب
- نجوى صوالح محمد
- مريم سبوعي
- سومية بكاكرة

إشراف الأستاذ :
مليك جوادي

الموسم الجامعي: 1439هـ–1440هـ/ 2018م–2019م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى:

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

﴿ وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ١٠٥ ﴾

سورة التوبة؛ الآية: 105

شكر وتقدير

ان خير فاتحة نفتتح بها بحثنا هذا هي الحمد والشكر لله، باسط العلم وفاتح الخير الذي أعز العباد وأكرمهم بعلمه الوافر،

نشكره تعالى على نعمه التي لا تنتهي ونحمده على ما وهبنا من التوفيق والسداد، وعلى إعانته لنا على انهاء هذا العمل المتواضع،

نتوجه بالشكر الجزيل مع التقدير والاحترام إلى أستاذنا " مليك جوادي " لإشرافه على هذه الدراسة وما قدمه من كرم التوجيه والنصح الثمين،

وفي الأخير نتقدم بشكرنا إلى كل من أعاننا في انجاز هذا العمل و سهل لنا طريق هذا العمل منهم "نين لزهاري " رئس المصلحة في المركز البيداغوجي و "أحمد زلاسي " المربي بالمركز و إلى الزميل " الصادق غضبان " أثابهم الله و سدد خطاهم.

إهداء

بسم الله الرحمان الرحيم ﴿ وقل اعملوا فسيرى الله عملكم والمؤمنون ﴾ التوبة 105 .

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك، ولا النهار إلا بطاعتك، ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك، ولا الجنة إلا برؤيتك .

إلى من بلغ الرسالة، وأدى الأمانة ونصح الأمة بني الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

إلى ملاكي في الحياة وس بسمتي ووجودي، . أمي الغالية .

إلى من أحمل اسمه بكل افتخار من علمني العطاء بدون انتظار، . من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم، . أبي العزيز .

إلى كل الأهل والأصدقاء .

نسيب فتحية

إهداء

الحمد لله الذي أعاننا بالعلم وزيننا بالحلم وأكرمنا بالتقوى أتقدم بإهداء عملي هذا:

إلى من في حضنها الأمان، . . وفي صدرها الحنان، . . وفي قلبها الحب والإيمان، . يا من تحت قدميها الجنان، . . إلى الشمعة التي تضيء الأكوان، . . أمي الغالية، . . أطال الله في عمرها ،

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار، . . إلى من علمني العطاء دون انتظار، . . إلى من أحمل اسمه بكل افتخار، . . راجية من المولى أنّيمد في عمره أبي العزيز .

إلى أخي العزيز الذي لطالما كان لي سندا في هذه الحياة جباري .

إلى روح أخي جمال الطاهرة الزكية أسكنها المولى فسيح جنانه .

إلى أخي عمار الذي لم تلده أمي زوج أختي الغالية .

إلى أخواتي العزيزات (عائشة. . .وفتيحة. . . وزينب. . .وأبنائها . . .سالم. . .

نصر الدين. . .يونس. . . جمال الدين. . .بلال) .

وإلى زوجة أخي وابنائها (عبد القادر. . . صابر. . .ياسين)،

إلى كل أقاربي الأعزاء .

. . .بشيرة عطية. . .

مقدمة

ميز الله سبحانه وتعالى بني البشر باللغة المنطوقة على سائر المخلوقات، فاللغة هي الأداة التي يفكر بها الإنسان والتي يستطيع بها أنّ يصل إلى أفكار الآخرين وهي ضرورية لفهم الكلام.

وفي بعض الأحيان تتعرض هذه الوسيلة إلى بعض الاضطرابات أو صعوبات تتعلق بعيوب النطق أو عسر في الكلام عند أشخاص معينين مثل:

متلازمة داون مما يعيق عملية التواصل وفهم اللغة المنطوقة واستيعابها وهذا ما يشكل لدى فئة الدّاون صعوبة في إيصال رسالتهم.

تعد القدرة على التواصل مع صاحب الإعاقة العقلية التي تسبب له صعوبة في النطق، من المهارات التي يمكن للمرء تطويرها مع الوقت من خلال التدريب المستمر.

وبهذا نقول أنّ موضوع بحثنا يتلخص في:

التواصل اللساني لدى الأشخاص المصابين بمتلازمة داون" صعوباته وطرق تسهيله" ــ المركز النفسي البيداغوجي للأطفال المتخلفين ذهنيا ــ انموذجا.

وسبب اختيارنا لهذا الموضوع سبب موضوعي؛ وهو أنّ الدراسات اللسانية التي تخص فئة الدّاون قليلة، بالإضافة إلى التركيز على المهارات اللغوية ومدى استجابة الدّاون لها.

وانطلاقا من الأسباب نطرح إشكالية هذا البحث: ماهي صعوبات التواصل اللساني لدى الأشخاص المصابين بمتلازمة داون وكيف يتّم تذليلها؟

أما الأهداف التي يصبوا إليها هذا البحث فتتمثل في: تحديد صعوبات التواصل والمهارات اللغوية التي تعاني منها فئة الدّاون والعمل على إيجاد طرق تخفف من هذه الصعوبات.

وليكون العمل متكاملا رسمنا خطة بحث كانت كالتالي: مقدمة وفصلين وكلا الفصلين نظري وتطبيقي إضافة إلى خاتمة.

أما الفصل الأول: منظومة التواصل عند فئة الدّاون.

ويضم بدوره إجراءات الدارسة والتعريف بمتلازمة داون ونوعا التواصل.

أما الفصل الثاني: ممارسة المهارات اللغوية عند فئة الدّاون.

ويضم صعوبة الاستماع والنطق في إنتاج الأصوات لدى فئة الدّاون سندروم وعسر القراءة والكتابة التي تواجه هذه الفئة.

وقد اعتمدنا في هذا البحث على المنهج الوصفي لوصف انتشار ظاهرة الدّاون في الآونة الأخيرة مفصيلين في أسبابها وأعراضها، وكذلك تقصينا الصعوبات التي تعاني منها فئة الدّاون.

ولقد استقينا معلومات هذا البحث من عدة مصادر ومراجع أهمها: اضطرابات التواصل بين النظرية والتطبيق لـــ أسامة فاروق مصطفى سالم، ومدخل إلى الأرطوفونيا علم اضطرابات اللغة والتواصل لـــ راضية بن عربية وشوال نصيرة، وكذلك المهارات اللغوية بين النظرية والتطبيق، سعد علي زاير وسماء تركي، وأيضا المهارات اللغوية لـــ زين كامل الخويسكي.

ولأن أي بحث لا يخلو من الصعوبات، فقد واجهتنا جملة من الصعوبات وكان أبرزها: قلة المصادر والمراجع التي تتعلق بفئة الدّاون واكتفائنا بالمصادر الأرطوفونية، وكذلك بعد المسافة بيننا مما عسر عملية التواصل بين أفراد المجموعة، ولكن بفضل الله وتضافر الجهود وكذلك وقفة أستاذنا المشرف معنا استطعنا اجتياز كل تلك الصعوبات.

والشكر الأول والأخير لله الذي وفقنا في إنجاز هذا العمل المتواضع الذي نطمح أن يكون مرجعاً ينتفع به ونوراً ينير سماء العلم.

ومن تمام شكر العبد ربه، أنّ يشكر الأسباب التي جرت بها النعم، فخير الخلق عليه أفضل الصلاة والتسليم قال:"من لا يشكر الناس لا يشكر الله".

وعليه نتقدم بجزيل الشكر والعرفان وأسمى عبارات التقدير والاحترام والامتنان للأستاذ المشرف: .....الذي كان خير عون لنا ولم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته القيمة وتحمل معنا مشقة هذا العمل.

وإن أخطئنا فمن أنفسنا ومن الشيطان وإن أصبنا فمن الله وتوفيقه.

الفصل الأول:

منظومة التواصل عند فئة الدّاون.

تمهيد.

I-إجراءات الدراسة.

II- تعريف متلازمة داون.

III- التواصل.

تمهيد:

مما لا يمكن نكرانه هو أنّ اللغة، وسيلة اتصال وتعبير بين البشر، غير أنّ الانسان على مختلف مراحل عمره معرض للإصابة على مستوى هذه الوسيلة نتيجة عدة عوامل (نفسية، عقلية، اجتماعية) مما يشكل لديه اضطرابات في عملية التواصل اللغوي، وهذا ما يستدعي منا ذكر نوع من أنواع هذه العوامل الموجودة عند فئة الدّاون، والتي هي موضوع دراستنا حيث سوف نتطرق إلى أسباب وأعراض الإصابة عند هذه الفئة، وعند زيارتنا للمركز البيداغوجي للأطفال المتخلفين ذهنيا، يوم الثلاثاء 7 ماي 2019، لتأكيد المفاهيم التي توصلنا إليها بالنسبة لفئة الدّاون والتي تتعلق بنوعي التواصل والمهارات الأربعة (الاستماع، التحدث، القراءة، الكتابة)، بالإضافة إلى دارستنا لمدى تحقق بعض العناصر دون غيرها.

وقبل الخوض في مجريات البحث لابدّ من تنظيم الإجراءات المساعدة على هذه الدراسة، حتى تتضح تفاصيل هذا البحث من خلال تقديم نظرة مقابلة للجانب النظري تتمثل في الجانب التطبيقي وذلك بالاعتماد على بعض الآليات المساعدة في هذا الجانب والتي تتمثل في:

I-إجراءات الدراسة:

ككل بحث لابد من أخذ خطوات ثابتة ورئيسة توضح الدراسة الميدانية التي أجريناها مع فئة الدّاون.

1-أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة الاستطلاعية إلى:

- التعرف على المركز النفسي البيداغوجي للأطفال المعوقين ذهنيا بالوادي والذي هو محل الدراسة التطبيقية.
- التعرف على مدى استجابة العينات المختارة لما ذكرناه في الجانب النظري من الدراسة.
- التعرف على فئة الدّاون في ولاية الوادي والاقتراب منهم أكثر.
- مقاربة النتائج النظرية بنتائج الزيارة الميدانية.

2-الملاحظة:

" هي العملية التي يقوم بها الباحث لمعاينة الموضوع، كما يحدث تلقائيا في ظروفها الطبيعية العادية دون تدخل من الباحث بهدف تجريب أو استخدام وسيلة من الوسائل التقنية، وهذه الملاحظة مقصودة لأن الباحث رغم عدم تدخله يحدد مقدماً ما يريد ملاحظته في الموقف "[1].

و الملاحظة تتجسد في بحثنا من خلال معاينة أقسام فئة الدّاون حيث قمنا بتتبع مسار تعليمهم وأنماط تربيتهم حركياً وأخلاقياً ولغوياً....الخ، وهذه الملاحظة ساعدتنا في رصد بعض النتائج المترتبة عن الزيارة للمركز البيداغوجي.

3-المقابلة:

" محادثة موجهة يقوم بها فرد مع آخر، أو فرد مع مجموعة من الأفراد بهدف حصوله على أنواع محددة من المعلومات لاستخدامها في البحث العلمي أو الاستعانة بها في عمليات التوجيه والعلاج.

وتعتمد المقابلة غالبا على الاتصال الشفوي من أجل الحصول على ما يفيد ويثري الموضوع المعتمد في الدراسة."[2]

في إطار دراستنا الميدانية أجرينا مقابلة مع المربي والمعلم تضمنت الحوار والمناقشة معه فيما يتعلق بالدّاون.

حيث قمنا بطرح مجموعة من الأسئلة عن العينة الموجودة لديه فيما يخص الصعوبات التي تواجه هذه الفئة على مستوى النطق والقراءة والكتابة وغيرها وأسبابها الاجتماعية والحسية والنفسية أيضا، كما أجرينا مناقشة حول طريقة معاملته وسلوكه مع هذه الفئة مع تقديمه لنا بعض المقترحات العلاجية لهذه الفئة.

4-العينة:

"هي تلك المجموعة من الأفراد في مجتمع البحث التي يختارها الباحث ليحتك بها احتكاكاً مباشراً أثناء تنفيذه لبحثه، فقد يدرس الباحث مجتمع الدراسة ككل؛ إذا كان حجم هذا المجتمع يقع في حدود امكانيات الباحث وقدراته، ولكن قد يحدد_ وهذا هو الشائع _

[1] – مناهج وطرق البحث الاجتماعي، عبد الله محمد عبد الرحمن، د ط، دار المعارف: الإسكندرية، 2007، ص 318.

[2] – البحث الاجتماعي، عبد المعطي عبد الباسط، ط 2، دار المعارف: القاهرة،1997، ص354.

أن يكون حجم مجتمع الدراسة أكبر بكثير من أن تستوعبه طاقة وامكانيات الباحث، وهنا يلجأ الباحث إلى اختيار مجموعة من أفراد هذا المجتمع ويجري عليها دراسته، ثم يعمم في النهاية النتائج والتوصيات التي توصل إليها على كل أفراد المجتمع المدروس"[1]

" لقد تم اختيار عينة البحث بطريقة مقصودة حتى يتسنى لنا الحصول على نتائج مضمونة تتلاءم و دراسة البحث، وقد اعتمدنا في تحديدها بناءً على الخصائص التي درسناها في الجانب النظري وما يخدم دراستنا أيضا من ناحية الصعوبات التي تواجه الدّاون والذي يمثل بدوره الميدان التطبيقي للدراسة "

تمثل هذه العينة مجموعة من الأشخاص المصابين بمتلازمة داون، عددهم 13 كلهم ذكور بالإضافة إلى مربي في قسم البستنة ومعلمين في قسم الاستقلالية: أحمد زلاسي، محمد ضيف، عبد الرحمن حوبة. مع العلم أنّ عدد الدّاون الموجودين في المركز البيداغوجي 46شخصاً (صغاراً وكباراً).

5-المنهج:

"الدراسة الفكرية الواعية للمناهج المختلفة في مختلف العلوم تبعاً لاختلاف موضوعات هذه العلوم، وقسم من أقسام المنطق وليس المنهج سوى خطوات منظمة يتبعها الباحث في معالجة الموضوعات التي يقوم بدراستها إلى أنّ يصل إلى نتيجة "[2]

وبما أنّ المنهج هو الطريق الذي يقوم به الباحث لدراسة أي ظاهرة من الظواهر بواسطة خطوات معينة ومدروسة ومحدودة وصولاً للهدف المراد، فقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي والذي يقوم على إيضاح الجانب الحسِّي من البحث.

المنهج الوصفي: وهو الطرق العلمية التي يستعين بها الباحث في حل مشكلات بحوثه، وترتبط ارتباطا وثيقا بأدوات البحث التي تختلف في منهج البحث في كونها الوسيلة التي يلجأ إليها الباحث للوصول إلى معلوماته[3].

---

[1] – معجم المصطلحات التربوية و النفسية، ط1، الدّار المصرية اللبنانية : القاهرة،2003،ص266

[2] – مناهج البحث العلمي و طرق إعداد البحوث، عمار بوحوش، محمد محمود الذنبيات، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص11.

[3] -دراسة في علم الاجتماع، محمد الجوهري ة آخرون، ط2و دار المعارف: القاهرة، 1975، ص 65.

وبهذا نستطيع القول أنّ المنهج المتبع في انجاز هذا البحث قائم على الوصف لأنه يقوم بوصف إنتاج اللغة ومظاهرها عند فئة الدّاون سندروم للوصول إلى أسبابها وأعراضها والصعوبات التي تواجهها واستخلاص الحقائق الواقعية التي تخصّهم ، ومن ثمة تعميم النتائج المتوصل إليها.

6-مكان وزمان الدراسة التطبيقية:

الزمان:

لقد تمّ إنجاز هذه الدراسة التطبيقية خلال السداسي الثاني من الموسم الجامعي 2018م-2019م، وذلك عن طريق المقابلة التي أجريناها مع كل من المربي والمعلم في الفترة المحددة من 25 أفريل إلى غاية 8 ماي 2019.

المكان:

أجريت الدراسة التطبيقية لهذا البحث بالمركز النفسي البيداغوجي للأطفال المعوقين ذهنياً بولاية الوادي والتابعة لوزارة التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة.

II- تعريف متلازمة داون :

وليكون التعريف أكثر دقةً ووضوحاً وجب علينا تقسيم مصطلح متلازمة داون إلى قسمين هما:

متلازمة: وتعني مجموعة من الأعراض أو العلامات، وهي مأخوذة من كلمة لزم الشيء[1].

وتُعرّف مادة" لَزَمَ "في معجم مقاييس اللغة بـــ: اللام والزاي والميم، أصل واحد صحيح يدل على مصاحبة الشيء بِالشيء دائم. يقال: لَزِمَه الشيء يَلْزَمه، واللاّزْم العذاب المُلازِم للكفار[2].

[1] – متلازمة داون، د. عبد الرحمن فائز، جمعية الحق في الحياة – فلسطين – غزة، د ط، د ت، ص9.

[2] – مقاييس اللغة لابن فارس، تح : عبد السلام محمد هارون، دار الجيل – بيروت، ط1، 1991 – 1411ه، المجلد السادس، ص 245.

داون: فهي نسبة إلى الطبيب البريطاني " جون داون " والذي يعتبر أول طبيب وصف هذا المرض في عام 1866م تقريبا قبل مئة سنة من اكتشاف أنّ سببها هو زيادة في الكروموسوم* 21.[1]

1-متلازمة داون:

عبارة عن خطأ صبغي كرموزومي يحدث خللاً في المخ والجهاز العصبي، تنتج عنه إعاقة ذهنية ومشاكل في الاتصال اللغوي واضطرابات في مهارات الجسم الحركية والإدراكية كما يظهر هذا الشذوذ في ملامح وجهية وجسمية مميزة ، وعيوب خلقية.[2]

"ولا يعد مرض الدّاون من الأمراض المتنحية أو السائدة أو الوراثية، بل من أمراض الكروموزمات وهي أمراض نادرة الحدوث وتكرارها نادر أيضا في العائلة "[3]

ولقد اصطلح العلماء مصطلح " متلازمة داون " ليدحضوا بذلك التسمية الخاطئة التي تَرُد هذا المرض إلى شعب منغوليا بتسميتهم "المنغولية " ولمتلازمة داون عدة مرادفات نذكر منها:

- الدّاون سندروم.
- التيريزومي 21.
- البلاهة المنغولية.
- تناذر داون.
- التثالث الصبغي 21.

---

* **الكروموسوم:** هي جسيمات صغيرة موجودة في نواة كل خلية من انسجة الجسم وهي تحمل كل لغات والخصائص التي نرثها، وهذي الصفات تكون في شكل رسالة مشفرة في المادة الكيمائية المسماة (DNA) هناك 23 زوج من الكروموزمات العادية أي مجموعها 46-، ينظر: من ذوي الاحتياجات الخاصة المعوقون ذهنيا، عبد المنعم عبد القادر الميلادي، مؤسسة شباب الجامعة، 2004 م، مصر، الإسكندرية ص 17.

[1] -متلازمة داون، د. عبد الرحمن فائز، ص 9.

[2] -الأرطفونيا علم اضطرابات اللغة والكلام والصوت، محمد حولة، دار هومة الجزائر ط5، 2013،ص 93.

[3] - نحو حياة أفضل لأطفال متلازمة داون، شيخة سالم العريض، مركز دراسات وبحوث المعوقين، الكويت، د.ط، د.ت، ص263.

2-أسبابها:

"طِبياً أسباب هذا المرض غير معروفة حتى الأن، ولا يعتبر مرضاً وراثياً، ولكنه مرتبط بتغير يحدث في كروموزومات الجنين، في بداية التكوين وليس بمقدرة الأم أو الأب أنّ يمنعا حدوث هذه الحالة"[1].

وحجتنا في ذلك قوله تعالى: ﴿ وَنُقِرُّ فِي ٱلۡأَرۡحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى﴾[2]

-هل لهذا المرض علاقة بعمر الأم أو الأب؟

لوحظ بعد إجراء العديد من الدراسات على هذا المرض أنّ احتمال الحصول على طفل من فئة متلازمة داون يكون أكبر إذا تعدت الأم الحامل سن ال35 سنة، أو إذا كان عمر الأب عند حدوث المرض أكثر من 50 سنة، ولكن خطأ ما يحصل بالطفرة أثناء انقسام الخلية بعد حدوث الإخصاب، ولا يكون سببه أي عمل قامت به الأم أو لم تقم به أثناء الحمل.[3]

3-أعراضها وصفاتها:

لفئة الدّاون أعراض تميزهم عن غيرهم نذكر منها:

*ارتخاء في العضلات والمفاصل وضعفهما، وذلك من خلال انخفاض المهارات اليدوية وعدم القدرة على التنسيق بين حركات الجسم.

*تسطح الجانب الخلفي للرأس وقصر الرقبة.

*حجم اللسان كبير بالنسبة للفم، وهذا ما ينتج عنه عسر في نطق الحروف خاصة الحروف اللثوية (ق،ك) والحروف النطعية (ط،ت،د) وكذلك الحروف الذلقية (ر،ل،ن).

*عدم انتظام الأسنان من خلال كبر حجمها أو صغره[4].

الملاحظة الميدانية :

---

[1] – نحو حياة أفضل لأطفال متلازمة داون، شيخة سالم العريض، ص264.

[2] – سورة الحج، الآية 05.

[3] – نحو حياة أفضل لأطفال متلازمة داون، شيخة سالم العريض، ص 270، 271.

[4] – الأرطوفونيا علم اضطرابات اللغة، الكلام محمد حولة، ص 94. وينظر أيضا مدخل إلى الأرطوفونيا، راضية بن عربية، نصيرة شوال، ط1 2016، ص89، 90.

تحقق لدى فئة الدّاون التي قمنا بزيارتها جل الأعراض والصفات التي سبق لنا ذكرها وذلك بداية من:

*ارتخاء العضلات والمفاصل مما يولد لدى البعض منهم السمنة، بالإضافة إلى انخفاض المهارات اليدوية، التي تشكل لديهم عائقاً فيما يخص بعض الوظائف الحياتية.

*تسطح الجانب الخلفي للرأس وقصر الرقبة، وهذا ما يشترك فيه جميع أفراد الدّاون دون استثناء.

*أما فيما يتعلق بالجهاز النطقي فنجد أن حجم اللسان كبير بالنسبة للفم لهذا نجده متدلياً إلى الخارج بالإضافة إلى عدم انتظام الأسنان، وهذان الأمران يعيقان نطق بعض الحروف مثل: ك، ر،م،س،ص.

4-اضطرابات اللغة والكلام لدى المصابين بمتلازمة داون:

تعاني هذه الفئة من اضطرابات على مستوى اللغة والكلام، نتيجة عدة أسباب نذكر منها:

- "ضعف السمع الذي ينعكس على اكتساب اللغة، ويرجع إلى قناة "**أوستاكيوس**": وهي عبارة عن أنبوب غضروفي يربط الأذن الوسطى مع البلعوم"[1]

"وجود زيادة في عدد الأسنان في الفك العلوي، وهذا ما يؤدي إلى عجز في نطق بعض الحروف ومثال ذلك مجموعة الأصوات الاحتكاكية /س/،/ش/،/ص/. وهي أصوات تحتاج إلى فك متّزن لتحقيق صفة الاحتكاك وإلى فتحات سنّية غير مشوهة وغير متّسعة ".[2]

- "اضطرابات الجانب الإنتاجي التعبيري للغة، ويعد أكثر إصابة من جانب الفهم اللغوي ويظهر عجزهم عن الاتصال العام وعلى فهم ما يقال وهو أقل من قدراتهم على التحدث والتعبير عن أنفسهم ".[3]

---

[1] – الأرطوفونيا علم اضطرابات اللغة والكلام والصوت، محمد حولة، ص94.

[2] – المرجع نفسه، ص 94

[3] – المرجع نفسه ص 95.

الملاحظة الميدانية:

- وتحقق لدى فئة الدّاون سندروم التي قمنا بزيارتها هذه الاضطرابات اللغوية والكلامية أبرزها:

وجود زيادة في عدد الأسنان في الفك العلوي وعدم اتزانه، مع تشوهات في شكل الأسنان، ووجود صف أسناني لدى البعض منهم وهذا ما صرّح به المعلم محمد ضيف ،مما يولّد عجزاً في نطق الأصوات الاحتكاكية والصفيرية خاصة، وبالتالي هذا الاضطراب ينعكس بصورة تلقائية على عملية إنتاج اللغة، بالإضافة إلى أنه يعسر من عملية التواصل.

III- التواصل:

هو عبارة عن طريقة أو أسلوب لتبادل المعلومات بين الأفراد، فقد أصبح التواصل بين الناس معياراً من المعايير السوية، وعليه فان للتواصل عدة تعريفات نذكر أهمها:

1_ تعريف التواصل:

لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور: وصلت الشيء، وصلاً وصيلة، والوصل ضد الهجران والتواصل ضد التصادم[1].

وصل: يدل على الوصل والاقتران والاقتراب، والانتساب، والاجتماع، والتضام، والوصول والبلوغ، والانتهاء. ويعد الفراق والبين والابتعاد من أضداد التواصل.[2] والتواصل على وزن تفاعل من الفعل "تواصل" على صيغة " تفاعل " وتأتي بمعنى المشاركة بين اثنين فأكثر، فيكون كل منهما فاعلاً في اللفظ مفعولاً في المعنى.[3]

وجاء في مقاييس اللغة لابن فارس: الواو والصّاد واللاّم أصل واحد يدل على ضم شيء إلى شيء حتى يعلقه، ووصلته به وصلاً، والوصل ضد الهجران، ويقول وصلت الشيء وصلاً والموصول به وِصلٌ بكسر الواو[4].

---

[1] – لسان العرب، ابن منظور، تح :عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2009م. مجلد 11،ص868-872.

[2] – التواصل السينمائي والتربوي، جميل حمداوي، شبكة الألوكة،www.alukah.net.ص05.

[3] – التواصل اللغوي ووظائف عملية الاتصال في ضوء اللسانيات الحديثة، فاطمة الزهراء صادق، مجلة الاثر، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، العدد 28 جوان2017،ص51.

[4] – مقاييس اللغة، لابن فارس، ص115.

جاءت هذه التعاريف الثلاث لتقرب لنا معنى التواصل، بحيث نجدها تحمل نفس الدلالات المشاركة والاقتراب في آنٍ واحد، وهذا ما يترجمه بدقة التعريف الثاني.

اصطلاحاً: يدل التواصل في الاصطلاح على عملية نقل الأفكار والتجارب وتبادل المعارف والمشاعر، بين الذوات والأفراد والجماعات، وقد يكون هذا التواصل غيرياً أو ذاتياً شخصياً، وقد ينبني على الموافقة أو المعارضة والاختلاف، ويفترض التواصل أيضا باعتباره نقلاً وإعلاماً، مراسلاً، ورسالةً ومستقبلاً، وشفرة يتفق على تسنينها وتشفيرها كل من المتكلم والمستقبل (المستمع) وسياقاً مرجعياً، و مقصدية الرسالة.[1]

يرى بعض الدراسين أنّ التواصل هو ما يتم تبادله من أفعال كلامية شفوية كانت أو مكتوبة بين المتخاطبين، ولكي يتحقق هذا التبادل لابد من أن يتوفر شرط أساسي، وهو أن ينطلق المتخاطبان من وضع لغوي واحد في الإرسال والاستعمال والاستقبال، أو في المتكلم والاستعمال.[2]

ويعرفه آخرون بأنه: "الميكانيزم الذي بواسطته توجد العلاقات الإنسانية وتتطور، بالإضافة إلى أنه يتضمن كل رموز الذهن مع وسائل تبليغيها عبر المجال وتعزيزها بالزمان (أي تلك الأفكار الموجودة في الذهن والتي تتضمن وسائل تبليغ لغوية وغير لغوية في سياق وزمان محدد). كما تتضمن أيضا تعابير الوجه، وهيئات الجسم، والحركات،والنبرة، والصوت، والكلمات والكتابات، والمطبوعات، والقطارات، والتليغراف، والتيلفون".[3]

نستنتج مما سبق أنّ للتواصل أهمية كبيرة في نقل الرسالة من المرسل إلى المرسل إليه، ومن دونه لا يحدث تبادل بين المتخاطبين.

إنّ التواصل نظام ينطلق فيه المتكلم من الوضع نفسه لبناء الخطاب وفك رموزه. وإرساله واستقباله، ومن ثمة فهمه في مختلف ظروفه وأحواله، كما أنّ نوعية الوسيلة المستعملة فيه هي التي تحدد نوعيته إذا كان لغوياً أم غير لغوي.[4]

---

[1] – التواصل اللغوي، فاطمة الزهراء صادق، ص52.

[2] – تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، بشير ابرير، عالم الكتب الحديث ط1، 2007م، الأردن ص 120.

[3] – التواصل اللساني والسينمائي والتربوي، جميل حمداوي، ص6.

[4] – المرجع السابق: بشير ابرير، ص121.

إنّ هذه التعاريف الاصطلاحية تعكس معنيين للتواصل:

التواصل في معناه الواسع: والذي يدل على كل أنواع النقل المتبادل للمعلومات عن طريق العلامات والرموز بين الكائنات الحية.

وفي معناه الضيق: فهو الذي يختص بالمعنى اللّساني، وهو التفاهم الذي يحصل بين البشر عن طريق الوسائل اللغوية، ويحدث هذا عن طريق عدة عناصر هي: مرسل، مرسل إليه، شفرة، قناة. والذي يحقق ثلاث وظائف اتصالية: التبادل، التبليغ، التأثير.

من خلال الدلالتين اللغوية والاصطلاحية نصل إلى نتيجة مفادها أن:

التواصل في معناه العام لا يخرج على معنى المشاركة والاقتران بين اثنين أو أكثر لتبادل المعلومات ونقلها من المرسل إلى المرسل إليه، بهدف التفاهم وهذا لا يكون إلا بوسيلة كاللغة.

من خلال تعريفنا للتواصل يجدر بنا أنّ نضع حداً بين التواصل والاتصال لتداخل معانيهما دلاليا، فالأول من الفعل وصل وشارك وبهذا يكون متبادلاً بين طرفين أو أكثر، وأما مصطلح الاتصال فهو من الفعل الرباعي اتصل الذي يفيد المبادرة من جانب واحد، ويتضح الفرق جلياً في أنّ عملية الاتصال تكون بين شخص وآخر وبين شخص وجماعة لنقل المعلومات والأفكار، أو المشاعر، عن طريق اللغة،أو الصور، أو الإشارات،أو حركات الجسم، أو الأصوات غير اللغوية، ويتم ذلك بالوسيط المرئي أو الوسيط المسموع.[1]

يتم التواصل بين الأفراد من خلال جانبين، منطوق ومكتوب، سنتطرق إلى ذكرهما فيما يلي:

2-نوعا التواصل:

يمكن أن نقسم التواصل إلى نوعين لغوي وغير لغوي:

أ – التواصل اللغوي:

1-التواصل اللفظي: يمثل الجانب المنطوق من اللغة واستعمالها في مختلف مستويات التخاطب اليومي التلقائي بلا صيغة وتكلف، وبذلك فهو الأساس الأول في عملية التخاطب فهو الأصل المحرّك الرئيس لها، لأن اللغة المنطوقة هي الأصل ولغة

[1] – معجم علوم اللغة التطبيقي: انجليزي –عربي، د. محمد على الخوري، مكتبة لبنان،ط1 1986، ص19.

التحرير فرع منها، ومن ثمة كان المسموع الأول الذي يستقي منه الإنسان مقاييس اللغة والمادة الإفرادية.

ومن هنا تكون اللغة استثمارا في التعبير عن النشاطات المختلفة للحياة اليومية، وحيوية اللغة تبرز في استعمالاتها في التواصل اليومي ويجب ألاّ تنحصر في الاستعمالات الرسمية فقط، لأن ذلك يبعدها عن الواقع المعيش ويجعلها عاجزة عن التعبير عن الكثير من المفاهيم في الحياة اليومية.[1]

هذا النوع من التواصل نجده عند الدّاون، لكنه يجد فيه نوعاً من الصعوبة وذلك راجع للاضطرابات الموجودة على مستوى النطق ،مما تجعل من اللغة التي يستعملها في التخاطب غير مفهومة، ويحاول الأشخاص المصابين بمتلازمة داون النطق والتكلم بما يفهمونه، ومع ذلك يجدون صعوبة في إنتاج اللغة وهذا ما يؤثر في التعبير عن النشاطات المختلفة للحياة اليومية عندهم.

2- التواصل الكتابي: يُمثل الجانب المكتوب من اللغة؛ إذْ تعد الكتابة كما يعرفها البعض أنها: " التقاء اللغة المنطوقة باللغة المكتوبة، "التقاء الصوت بالخط "واستعمال نظام الكتابة يستلزم الانتقال من القناة السمعية إلى القناة البصرية؛ أي الانتقال من الاستماع إلى المشافهة إلى القراءة، وتعد الكتابة في التواصل التعليمي هي المهارة الرابعة بعد الاستماع والحديث والقراءة، فنقول مهارة الكتابة أو التعبير الكتابي في مقابل التعبير الشفوي"[2].

وباعتبار الكتابة عملية تحويل الرموز والكلام المنطوق إلى رسوم مكتوبة يستطيع السامع فهمها وتحليلها وإعطائها صوراً ذات دلالات واضحة.[3]

والكتابة هي وسيلة التواصل الإنساني بفضلها يتم التعرف على أفكار الآخرين والتعبير عما لدى الفرد من معانٍ ومفاهيم وأحاسيس ومشاعر، وكثيراً ما يؤثر الخطأ الكتابي في تغيير المعنى فيصبح غير واضح عند القارئ، لذلك فإن الكتابة الصحيحة مهارة بالغة الأهمية في العملية التعليمية وضرورة اجتماعية لنقل الأفكار[4].

---

[1] – تعليمية النصوص بين النظرية و التطبيق، بشير ابرير، ص122

2 – تعليمية النصوص بين النظرية و التطبيق، بشر ابرير، ص 124.

3 – المهارات اللغوية بين النظرية والتطبيق، سعد على زاير، سماء تركي داخل، دار المنهجية، عمان، الأردن، ط 1. 2016م ص 189.

4 – تعليمية النصوص بين النظرية و التطبيق. بشير ابرير، ص125.

يستطيع الأشخاص المصابون بالدّاون التواصل عن طريق الكتابة ،لكن يأخذون وقتاً أطول لاكتساب المهارة مقارنةً بأقرانهم، ويرجع السبب إلى أنّ بنيتهم الفيزيولوجية تختلف مقارنةً بالأشخاص العاديين (أي أنّ يد الدّاون تكون كبيرة الحجم مما يعيق عملية الكتابة).

نستنتج مما سبق أنّ هناك فروقاً يمكن تلخيصها هي:

1- أنّ التواصل اللفظي يعتمد على الجانب المنطوق من اللغة، بينما التواصل الكتابي يعتمد على الجانب المكتوب من اللغة وكلاهما عند الدّاون يوجد فيه صعوبة، فالنطق ترجع صعوبته إلى حجم اللسان الكبير وعدم انتظام الأسنان وكذلك صغر الشفاه السفلى وتدليها، وأما الكتابي تكمن صعوبته في عدم قدرة فهم المكتوب سواء في الكتب أو في اللاّفتات، وهذا يحتاج وقتاً حتى يتعود على القراءة مع العلم أنّ مستواهم الذهني يكون بين المتوسط ودون المتوسط.

2- التواصل الشفوي يكمن في مهارة السمع فقط، أما التواصل الكتابي فهو سمعي بصري (التقاء الصوت بالخط).

3- أنّ التواصل اللفظي يتميز بأنه يُمكّننَا من مشاهدة الحالة التي تصحب الخطاب كما يمارسه المتكلم وهو مالا نجده في الخطاب المكتوب.

- من خلال ما لاحظناه عند زيارتنا إلى مركز البيداغوجي وبالخصوص قسمي البستنة والاستقلالية توصلنا إلى:

* أنّ التواصل اللفظي مكننا من مشاهدة الحالة التي تصحب الخطاب كما يمارسها المتكلم من داون، وهذا من خلال محاولته التحدث معنا، لكن تطلب هذا الأمر منه جهداً حركياً ونطقياً من أجل إيصال الرسالة.

ب-التواصل غير اللغوي:

وفيه يكون التواصل عن طريق: العلامة، الإشارة، الرمز، المؤشر، والأيقونة.

1-العلامة: تتكون العلامة من صورة حسية، يتم إدراكها بحاسة من الحواس الخمس (السمع، الذوق، البصر، اللمس، الشم)، فارتباط الشكل الحسي على ما يتواضع عليه المتخاطبون، تُفصح العلامة عن مكنونها، وتبوح بمعانيها ودلالاتها ويتحقق الاتفاق مع كل

قناة* يمكن استعمالها في إيجاد لغة ما. وعليه فإن العلامة معطى نفسي واجتماعي وثقافي حضاري، أصله الوضع والعرف والاصطلاح، يمكننا من خلالها معرفة العلامة بين سعة أي نظام تواصلي وطبيعة مكوناته الدلالية. [1]

مثال: السحب دلالة على نزول الأمطار.

وجود الدّخان دلالة علو وجود نار.

وبهذا نقول إن العلامة عبارة عن دال ومدلول، وبالتالي فإن الشخص من الدّاون يفهم الدال باعتباره صورة موجودة في الخارج، لكن يصعب عليه تحليل مدلولها ومعناها مثل ما ذكرنا في مثال الدخان الذي يدل على النار

2-الإشارة: هي وسيلة لنقل المعنى من ميدان التخاطب باللغة إلى ميدان التخاطب الصامت بالإشارة أو الإيماء، فيمكن أن تُتَرجم الإيماءات وحركات اليدين فكرة أو كلمة، أو مفهوم أو حالة نفسية أو روحية مرةً، وتُتَرجم مجموعة أكثر تعقيداً من الأفكار مرةً أخرى، فمثلا عندما نهز الرأس يمينا وشمالا دلالة على الرفض، أو نهز الرأس من الأمام إلى الخلف دلالة على القبول.[2]

ويسهل على الفرد من الداون فهمها.

3-الرمز: هو شيء مادي محسوس له طاقة تمثيلية تتعدى ماديته إلى ما يؤديه من معاني ودلالات، وهو إشارة مصورة ترتبط بما يدل عليه من أفكار وحركات وأشياء أخرى يمكن أن يشار إليها.

وتتحكم في الرمز عدة شروط منها:

ــ أنه تمثيل مرئي تصوري اصطلاحي لا يفهم لذاته، وإنما إلى ما يرمز إليه والفائدة التي تنتج من ذلك ؛أي أنّ الرمز وضع من قبل جماعة، فهو لا يهتم به لذاته بل إلى المعنى الذي يرمز إليه بعد الاتفاق.

ــ أنه عميق الجذور اجتماعيا وإنسانيا.

---

* قناة: يقصد بها الحواس الخمس: السمع، البصر اللمس، الشم الذوق.

[1] - تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق ، بشير ابرير. ص124-125، وينظر أيضا السيميائيات العامة، عبد القادر فهيم الشيباني، دار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، 2010،ص51.

[2] – المرجع السابق، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، بشير ابرير، ص 125–126.

ــ لديه وظيفة مزدوجة بعضها ذاتي ينبثق من إمكانات تعبيرية، وبعضها موضوعي بما يتوافر للمتلقي من قدرة واستعداد لربط العلاقة بين الرمز والشيء الذي يرمز إليه[1].

وللتوضيح نطرح مثالين:

1-رمز الصيدلية الذي يدل على الداء والدواء.

2-الميزان الذي يرمز على العدالة.

ويكون الرمز واضحا بالنسبة للشخص السليم والذي يواجه صعوبة في فهم الرمز، أما بالنسبة للداون يحتاج وقتاً أطول لفهم الرمز وما يدل عليه.

4-المؤشر: يعد المؤشر أدلة تعبيرية يمكن استثمارها في التوصل اللساني، ويؤدي المؤشر وظيفته التبليغية من الارتباط الحاصل بينه وبين من يتلقاه، أي أن المؤشر الذي يتبعه (أ) لا تتحقق إفادته إلا من خلال اللحظة الزمنية التي يتلقاه فيها (ب) [2].

وهذا يعكس ما يتعرض له سائق السيارة من التعليمات المتجسدة في اللافتات أو عبر إشارات المرور، فإذا السائق احترمها ومشى وفقها فإنه تلقاها في لحظتها الزمنية المحددة وإن فعل غير ذلك فإن إفادة المؤشر لم تتحقق.

أما الفرد من الداون لا يستطيع فهم المؤشر وما يدل عليه في فترة زمنية قصيرة بل يأخذون وقتاً أطول حتى يتعود على وجودها ومشاهدتها.

5-الأيقونة: وتتميز بميزات خاصة تمكنها من أن تكون كالصورة والرسم البياني، ويتجلى موضوعها بناء علاقة التشابه بينها وبين ما يشير إليها، وتؤدي الأيقونة وظيفتها التبليغية من خلال المماثلة بين الشيء وصورته، والبصمات تمثل أيقونة للذي طبعها وكذلك الصورة الشمسية تمثل أيقونة لما هو مرسوم عليها، ومن هنا تكون المماثلة عنصراً أساسياً للربط بين الشيء والأيقونة[3].

ويصعب على الفرد من الدّاون سندروم فهم الأيقونة ،لأنها تتجسد في كثير من الأشياء منها الرسم البياني والبصمات ولعل أقرب أيقون يفهمه الدّاون هو الصورة الشمسية والتي قد تحمل صورة أمه أو أحد من معارفه.

---

[1]- المرجع نفسه: ص 126.127 وينظر أيضا العلامتية (السيميولوجيا)، منذر عياشي، عالم الكتب الحديث، إربد الأردن، ط1 2013، ص 26-27.

[2] – تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، بشير ابرير ص127.

[3]– المرجع نفسه :127،126وينظر أيضا المرجع السابق :العلامتية (السيميولوجيا)،منذر عياشي. ص28-30.

وبهذا نستطيع أن نفرق بين أنواع التواصل غير اللغوي، من خلال كون العلامة تعتمد على الحواس من أجل التنبؤ بها وفهمها، أما الإشارة فتعتمد على الحركات حتى تصل الفكرة إلى الملتقي، بينما المؤشر تكون دلالته مؤقتة تفهم في لحظة زمنية معينة، على عكس الرمز الذي يحمل دلالة زمنية وتاريخية غير منتهية بانتهاء الحاجة إليها وأما بالنسبة للأيقونة فهي تختلف عنهم اختلافاً كبيراً بحكم أنها تعتمد على البصمات والأثر حتى تؤدي التواصل .

ومنه فجميع العناصر المذكورة سابقاً تتوافر لدى فئة الداون ولكن بدرجات متفاوتة، وتحتاج وقتاً أطول ،ولعلنا نجد أقرب تلك العناصر في الفهم هي الإشارة أكثر من العناصر الأخرى.

الملاحظة الميدانية:

يستطيع الدّاون معرفة أدوات التواصل غير اللغوية التي تستند على العلامة والرمز والمؤشر، والإشارة و الأيقونة.

وانطلاقا مما شاهدناه عند زيارتنا إلى المركز البيداغوجي وتواصلنا مع فئة الداون سندروم في حصة البستنة خرجنا بنتيجة مفادها أنّ هذه الفئة تعتمد على الإشارة أكثر من باقي الأدوات الأخرى.

- **العلامة:** باعتبار أن العلامة يتم إدراكها بحاسة من الحواس الخمس وكونها معطى نفسياً واجتماعياً يتركز على الدال والمدلول ،وانطلاقا مما رأيناه في المركز النفسي البيداغوجي، فإن العلامة تحققت فيها مرجعية العلامة لدى الدّاون، وهي أنّ أحداً من أفراد الدّاون احترقت يداه، وعندما دخل إلى القسم صاح أحد زملائه نار....نار....نار فإذن علامة الحرق أدت إلى مدلولها النار وبهذا نستطيع القول أنّ العلامة تم إدراكها عن طريق حاسة البصر حيث انتقلت الصورة من حسية إلى ذهنية.
- **الإشارة:** انطلاقا مما شاهدناه فإن الإشارة تعتبر لغة ثانية للتخاطب أو لغة بديلة لتبسيط وتسهيل الأفكار كما أنها وسيلة لنقل المعنى من ميدان التخاطب باللغة إلى ميدان التخاطب الصامت بالإشارات والإيماءات، فالفرد من الدّاون يعتمد على أسلوب الإشارة اعتماداً كبيراً ويستطيع فهمها وتحليلها بشكل أبسط وأوضح.

وما شاهدناه في المركز من خلال تنبيه المربي للطفل بوضع يديه في وضعية تشابك، فتصل هذه الرسالة إلى الدّاون ليفهم أنّ عليه الجلوس بأدب وألا يتحرك.

- **الرمز:** يحتاج أفراد الدّاون سندروم وقتاً أطول لفهم الرمز وما يدل عليه باعتبار أنّ الرمز شيء محسوس مرتبط بما يدل عليه، وكذلك نستطيع القول أن فهم الرمز بالنسبة إليهم تختلف درجاته من فرد لآخر.

ولقد وجهنا سؤالا للمربي هو :

هل يستطيع الدّاون فهم الرمز الموجود في الصيدلية؟

قال: نعم

وهذا باعتبار أنّ الفئة العمرية التي عنده تتجاوز 17 سنة..

- **المؤشر**: يعتبر المؤشر دلالة تعبيرية تستمر في التواصل اللساني، وله وظيفته التبليغية ترتبط بينه وبين من يتلقاه، وكما لاحظنا من خلال الزيارات أن أفراد الدّاون سندروم وبسبب ما يعانونه من تخلف ذهني قد يأخذون وقتا أطول مقارنة بأقرانهم لفهم المؤشر، وربما يتعلق هذا الفهم بمستواهم الذهني الذي يختلف من داون لأخر بحسب ما رأينا.

كما حاورنا المربي حول مدى فهم الدّاون لإشارات المرور، قال بأنهم يعرفون إشارات المرور لكن الدلالات والوظائف التبليغية للألوان لا يفهمونها.

- **الأيقونة:**

باعتبار أن الأيقونة هي الصورة أو رسم بياني أو بصمة، وانطلاقا مما لاحظناه نستنتج أنّ أقرب أيقون يستطيع تحليله الدّاون هو الصورة، خاصةً إذا كانت تمثله أو تمثل أحد من أفراد عائلته أو شخصاً قريبا منهم وهذا ما أكده لنا المربي عند محاورتنا له.

ومنه فان جميع العناصر التي ذكرت في الجانب النظري، وانطلاقا من النتائج المتوصل، إليها تؤكد على أنّ الإشارة هي الأقرب في الفهم بالنسبة للداون مقارنة بالعناصر الأخرى.

3-أهمية التواصل:

إن فئة الدّاون سندروم جزء من المجتمع يسعي الفرد منهم لتحقيق التواصل مع الغير، بحيث تنعكس صورة هذا التواصل في بروز عدة أهميات:

- ❖ يستطيع الفرد إشباع حاجاته الأساسية البيولوجية والنفسية من خلال عملية التواصل.
- ❖ يستطيع الفرد تحقيق مشاعر الانتماء لجماعة ما أو مجتمع ما، من خلال عملية التواصل ولهذا نجد أنّ فئة الدّاون اجتماعية تحب التواصل.
- ❖ تُمكّن الفرد من تحقيق ذاته وتأكيدها في تفاعله مع الأخرين من خلال التعبير عن ذاته، ومشاعره واحتياجاته وقيمته.
- ❖ تُحقق وعي الفرد، وحكمه على عمله أو إنتاجه من آراء الأخرين واستجاباتهم.

وسنبرز أهمية التواصل عند الدّاون في الجانب الميداني ومدى تحققها.

الملاحظة الميدانية:

من خلال مقابلتنا لفئة الدّاون لاحظنا:

- ❖ أن بعض الأطفال اجتماعيين جداً وذلك من خلال محاورتنا لهم وردود الفعل التي أكدت لنا هذا.
- ❖ هناك بعض الأطفال لديهم تصرفات وحركات يقومون بها من أجل لفت انتباهنا، وهذا طبقاً لما قاله لنا الأستاذ.
- ❖ تزداد ثقتهم بأنفسهم وذلك من خلال استجابة الأخرين لهم وتفاعلهم معهم وهذا ما أكده لنا الأستاذ.

4-مكونات التواصل لدى الشخص المصاب بمتلازمة داون:

هذه المكونات هي: المرسل، المرسل إليه، الرسالة، قناة الاتصال، التغذية الراجعة.

المرسل: وهو الجانب المسؤول عن توجيه الرسالة إلى المستقبل وفي هذه الحالة يكون المرسل هو الشخص المصاب بمتلازمة داون والذي يكون لديه في هذا الجانب اضطرابات إنتاج في التعابير اللغوية.

الرسالة: وهي المتمثلة في مجموعة الرموز والمكونات التي يريد المرسل (داون) إرسالها إلى المستقبل وتكون هذه الرسالة غير واضحة ومفهومة في بعض الأحيان بالنسبة إلى المستقبل.

المرسل إليه: وهو المستقبل وفي هذه الحالة يتكون هو الشخص المصاب بمتلازمة داون ويكون لديه في هذه الجانب مشكلة في الفهم، حيث يعتبر مرسلاً عكسياً الذي يحول الرسالة المرسلة إليه إلى رسالة مستقبلة مع محاولة فك رموزها وتحليلها.

قناة الاتصال: وهي الوسيلة التي من خلالها يتم توصيل أو نقل الرسالة عن طريق المرسل (داون) ليعبر بها عن الأفكار التي يرغب في توجيهها إلى المستقبل، كما أنها من أهم عناصر التواصل بصفة عامة إذْ تعتبر الحواس الخمسة للإنسان وبصفة خاصة السمع والبصر في حلقة الوصل بين المرسل والمستقبل.

التغذية الراجعة: هي عملية تعبير متعددة الأشكال تبين مدى تأثير المستقبل (داون) بالرسائل التي نقلها المرسل إليه بالطرق أو الوسائل المختلفة تكون وسائل لغوية أو غير لغوية[1].

[1]– اضطرابات التواصل بين النظرية والتطبيق، أسامة فاروق مصطفى سالم، دار المسيرة، عمان الأردن، ط1 2014، ص37، 38.

مخطط دورة التخاطب لدى الأشخاص المصابين بمتلازمة داون:

❖ **دورة التخاطب العادية:**

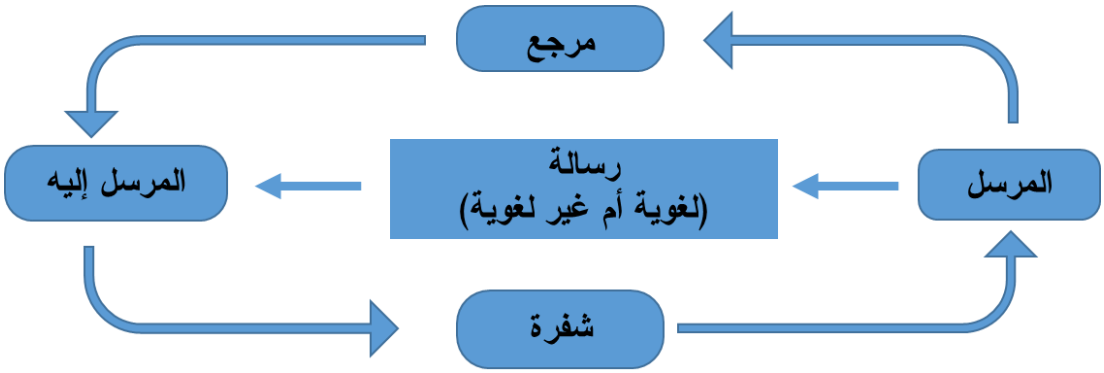

❖ **دورة التخاطب لدى الدّاون:**

أ- جانب الفهم يتحقق:

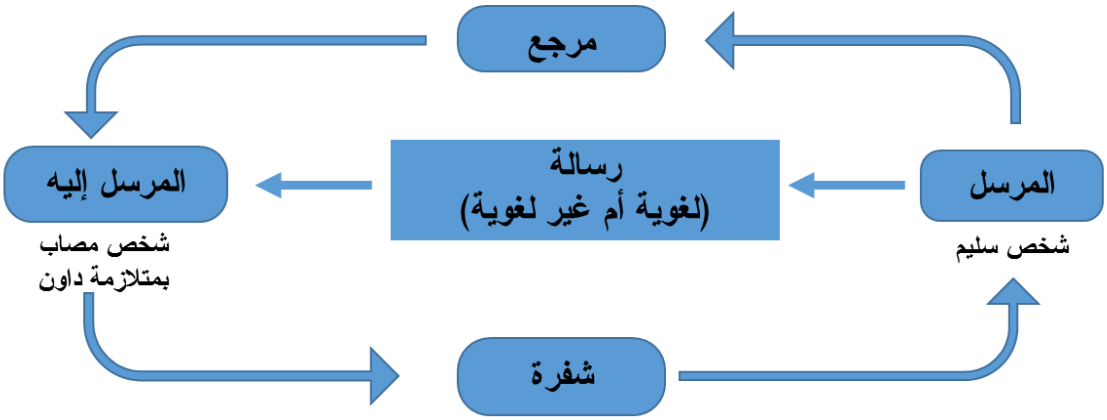

ب-جانب الإنتاج لم يتحقق بالشكل المفروض:

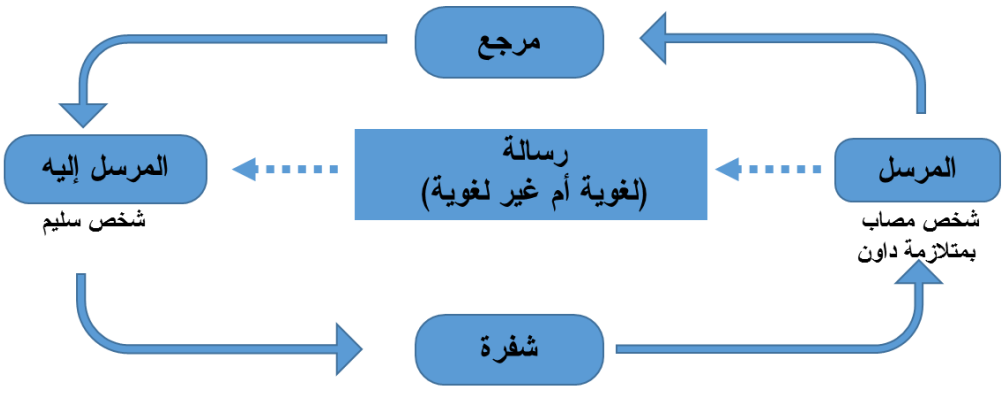

1

[1] مخطط من إعداد الطالبات

- نلاحظ من خلال المخططات أنّ دورة التخاطب العادية الرسالة تكون محققة بين (المرسل)و(المرسل إليه) بطريقة واضحة.

▪ويظهر من خلال مخطط دورة التخاطب لدى الدّاون أنّ المخطط الأول جانب الفهم يتحقق بين الشخص السليم (المرسل) والمصاب بمتلازمة داون (المرسل إليه).

▪أما بالنسبة للمخطط الثاني للداون نلاحظ أنّ جانب الإنتاج لم يتحقق بالنسبة للمرسل (الدّاون) وبالتالي يصعب على المرسل إليه فك رسالة الدّاون ولهذا كان السهم الموجه بين المرسل والمرسل إليه في الرسالة مرسوم بشكل متقطع.

وهذا ما ستتم البرهنة عليه في الجانب التطبيقي.

الملاحظة المداينة:

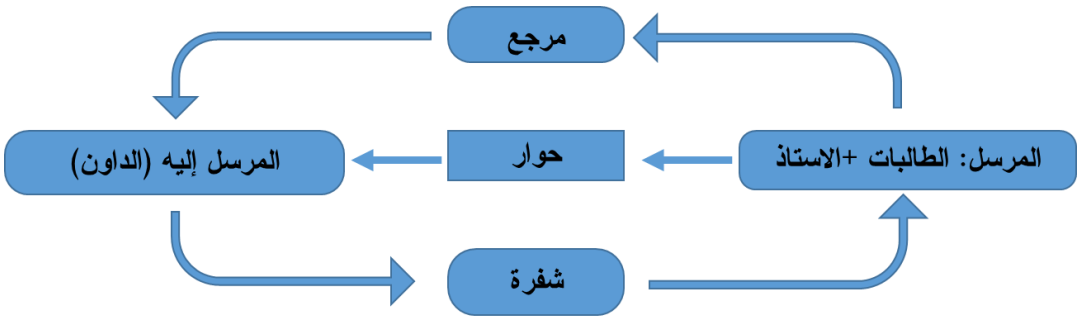

المرسل: الأستاذ + الطالبات.

الرسالة: عبارة عن حوارات واستجوابات، وقد تكون غير واضحة في بعض الأحيان وذلك بسبب قلة الإدراك لدى المرسل إليه.

المرسل إليه: فئة الداون.

قناة الاتصال: عبارة عن إشارات بواسطة الحواس وبعض الكلمات.

التغذية الراجعة: لقد تجاوب الدّاون مع مضمون الرسالة والرد عليها بشكل لغوي، ويكون هذا الرد غير واضح لدى السامع باعتبار أنّ هذه الفئة تعاني من اضطرابات نطقية تعسر عليه الكلام وهذا ما يدفعهم إلى التواصل غير اللغوي معتمدين في ذلك على الإشارة كلغة بديلة.

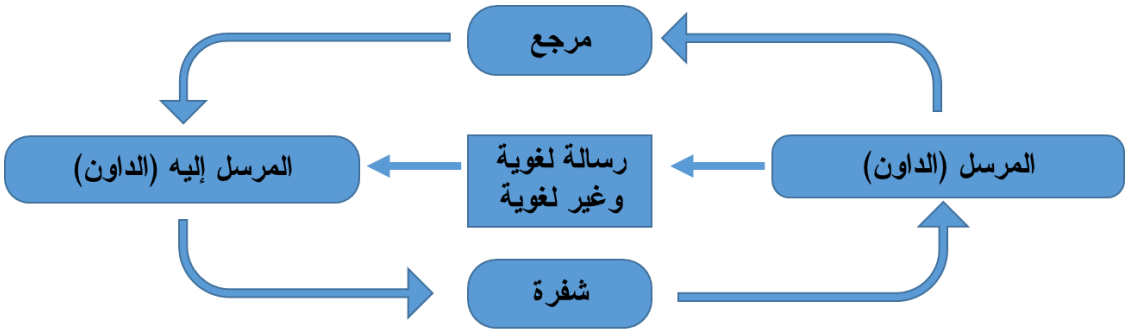

نلاحظ من خلال المخطط أنّ دورة التخاطب من داون إلى داون محققة بطريقة واضحة جداً ومن دون أي عراقيل.

5-الدّاون تحت الميكروسكوب:

الدّاون سندروم تحْضُر في الرضع الذين يولدون بمادة كروموسوم زائدة (21)، في خلايا أجسامهم، ومتلازمة داون تعرف باسم تريزومي 21.

هناك ثلاثة أنواع أساسية لمتلازمة داون هي :

- التريزومي 21 –المعتاد–: يعرف أيضا بالقياسي أو التريزومي 21 الحر حيث نجد أنّ كل الخلايا لديها كروموزوم زائد حوالي 94 % من حاملي متلازمة داون لديهم هذا النوع.
- الزائد الكرموزومي: والتي يكون به مادة الكرموزوم الـــ21 زائد، مرتبطة بكروموزوم آخر حوالي 4% من حاملي متلازمة داون لديهم هذا النوع.
- الموزايك: والتي يكون بها بعض الخلايا..... لديها كروموزوم 21 زائد حوالي 2% من حاملي متلازمة داون لديهم هذا النوع. [1]

[1] – من ذوي الاحتياجات الخاصة المعاقون ذهنيا، د. عبد المنعم الميلادي، مؤسسة شباب الجامعة، مصر الإسكندرية، د ط، د ت، ص52،

وعلى ضوء ما سبق نستخلص:

-أن متلازمة داون سميت بهذا الاسم نسبة للعالم الإنجليزي الذي اكتشفها "جون داون".

-لهذه المتلازمة عدة تسميات أخرى كالبلاهة المنغولية، أو تناذر داون، أو التثالث الصبغي 21.

-يتميز المصابون بمتلازمة داون بالعديد من المؤشرات نذكر منها: ضعف في عضلات المفاصل، بروز الجبهة، حجم اللسان كبير بالنسبة للفم.

-تعاني هذه الفئة من اضطرابات على مستوى اللغة والكلام، التي بدورها تنعكس على عملية التواصل.

-يعتمد الداون سندروم في عملية التواصل غير اللغوي على الإشارة، باعتبارها لغة ثانية وبديلة للتواصل. أما فيما يخص عملية التواصل اللغوي نجد لديهم صعوبة في إنتاج اللغة، مما يعود عليهم بالسلب.

الفصل الثاني:

ممارسة المهارات اللغوية عند فئة الدّاون.

تمهيد .

I- صعوبة الاستماع لدى الدّاون سندروم.

II- صعوبة النطق في إنتاج الأصوات.

III-عسر القراءة التي تواجه هذه الفئة.

IV- عسر الكتابة.

تمهيد:

تعتبر صعوبة النطق والاستماع، وعسر القراءة والكتابة، مصطلحات تندرج تحت ما يسمى بصعوبات التعلّم، والتي نعني بها أنّ هناك تخلّفاً معيناً أو اضطرابات في واحدة أو أكثر من مهارات النطق أو اللغة أو القراءة أو الهجاء أو الكتابة، حيث أنّ ذوي متلازمة داون يظهر لديهم هذا القصور الذي يدخل في فهم واستخدام اللغة المنطوقة أو المكتوبة، والتي تظهر على شكل صعوبات، وهذه الصعوبات راجعة إلى خلل وظيفي مخي بسيط ضمن ما يُسمّى بالتخلّف الذّهني.

I- صعوبة الاستماع لدى الدّاون سندروم:

" للاستماع أهمية بالغة، حيث وردت مادة (سمع) في مشتقات متعددة في مائة وخمسة وثمانين موضعاً في القرآن الكريم، وكانت مقدمة على الإبصار في مواطن الجمع بينهم.

والسمع من الحواس المهمة لدى الإنسان وهو الحاسة الطبيعية لإدراك الأصوات وفهمها، وهو أهم نفعا للإنسان من النظر والشم"[1].

1-تعريف الاستماع:

هو استقبال الصوت ووصوله إلى الأذن، وهو ما نقصده ها هنا في العملية التعليمية باعتباره من المهارات اللغوية وعناصر الاتصال اللغوي[2].

ويعرف أيضا بأنه قدرة الفرد على استيعاب أكبر عدد من المفردات والمفاهيم المنقولة من المصدر الإلقاء.

كما يعرفه اللسانيين بقولهم: "هو فهم الكلام، أو الانتباه إلى شيء مسموع"[3]

❖ **الفرق بين السماع والاستماع:**

السماع هو وصول الصوت إلى الأذن دون انتباه أو قصد، بينما الاستماع هو الانصات إلى الشيء باهتمام وانتباه وتركيز[4].

---

[1] – المهارات اللغوية، زين كامل الخويسكي، دار المعرفة الجامعية، مصر الإسكندرية د ط، 2016/1437، ص27.

[2] – المرجع نفسه. ص 24.

[3] – المهارات اللغوية بين النظرية والتطبيق، أ. سعد علي زاير، أ. سماء تركي داخل، ص 55.

[4] – المهارات اللغوية، زين الخويسكي،ص30.

2-تعريف التحدث (الكلام):

الكلام هو ثاني عناصر الاتصال اللغوي، وهو ترجمة اللسان عما تَعلّمهُ الإنسان عن طريق الاستماع والقراءة والكتابة، كما أنه من العلامات المميزة للإنسان، فليس كل صوت كلاما، فالكلام هو اللفظ والإفادة، واللفظ هو الصوت المشتمل على بعض الحروف، والإفادة هي ما دلت على معنى من المعاني في ذهن المتكلم[1].

3-مفهوم الإعاقة السمعية:

"هي إصابة عضوية تأثر على إحدى مستويات الأذن أو كل مستوياتها (الخارجية، الوسطى، الداخلية) نتيجة إصابات أو أمراض، فتعيق عملية السمع"[2].

حيث تعاني فئة الدّاون من ضعف السّمع الذي ينعكس على اكتساب اللغة في مرحلة الاستقبال من عملية الكلام، لأن الإعاقة السمعية لا تؤثر على الحاسة فحسب بل تؤثر بصورة أساسية على عملية الإنتاج أيضا، ويعد ضعف السمع من مسببات اضطرابات النطق والكلام، لأن هناك أصواتا يصعب سماعها كما يصعب إنتاجها أيضا[3].

مع العلم أنّ الإعاقة تؤدي إلى الاضطرابات وهذا هو الفرق بينهما.

تختلف الإعاقة السمعية من حيث مستوى وموقع الإصابة بالنسبة للجهاز السمعي فقد تكون:

إعاقة سمعية إرسالية: في حالة إصابة الأذن الخارجية أو الوسطى بحيث تعيق عملية

إرسال الأصوات (الرسالة الصوتية) إلى الأذن الداخلية[4].

إعاقة سمعية إدراكية: في حالة إصابة الأذن الداخلية حيث تعيق عملية إرسال الرسالة الصوتية إلى العصب السمعي.

وقد تصاب الأذن الوسطى الداخلية في آنٍ واحد مما يعطينا "إعاقة سمعية إرسالية إدراكية" في نفس الوقت التي يطلق عليها "المختلطة".

---

[1] – المهارات اللغوية، زين كامل الخويسكي، ص61.

[2] – الارطفونيا علم اضطرابات اللغة والكلام والصوت، محمد حولة. ص47.

[3] – اضطرابات النطق واللغة، فيصل العفيف.ص.20.

[4] –الارطفونيا علم الاضطرابات اللغة والكلام والصوت، محمد حولة، ص _ 52.

_ هل تعاني فئة الدّاون من إعاقة سمعية؟ وما نوع هذه الإعاقة؟

• أرشدنا أستاذا الفئة التي قمنا بزيارتها، إلى أن هذه الفئة تعاني من إعاقة سمعية من نوع إدراكي لا إرسالي، وذلك بسبب إصابة الأذن الداخلية ،حيث تعيق عملية إيصال الرسالة الصوتية إلى العصب السمعي، وهذا ما يؤدي إلى تأخر إدراك الدّاون إلى كل ما يسمعه مما يدفعهم إلى استعمال اللغة الثانية "لغة الإشارة "لتسهيل إيصال المعلومة، فمثلا قام الأستاذ بأمر أحد الأطفال بالجلوس لكنه لم ينتبه لذلك ولم يرد عليه إلا بعد إشارة منه دالة على الجلوس، وكذلك أمْرُه لبعض الأطفال بأن يركِّبوا الأشكال في أماكنها ولكنهم لم يفهموا عليه فقمنا بتركيبها وأشرنا إليهم بأن يعيدوا ما فعلناه ويقلدوننا فقاموا بذلك دون صعوبة أو تردد، بل وكانت على وجوههم علامات الفرح لا نعلم لحد الآن ما سبب ذلك، ربما لأنهم يريدون مشاركة الغير بحكم أنهم اجتماعيين، أو أنهم لا حضوا الاهتمام الذي أوليناهم إياه.....؟؟؟

4-أسباب الإعاقة السمعية:

- التشوهات الخلقية التي تؤثر على الجنين في مراحل الحمل الأولى، وهذا السبب نجده عند الدّاون لأنه كما ذكرنا فيما سبق أن الإعاقة لديهم منشأها جيني (الكروموزمات)
- حوادث الولادة والصدمات بمختلف أنواعها.
- نجد كذلك أسباب عصبية المنشأة، فالخلايا السمعية المحدودة العدد التي إذا فقدت فهي لا تعوض، كما لا يمكن علاجها بالأدوية أو بالعمليات الجراحية[1].

من خلال ما ذكرناه فيما يتعلق بالنطق والاستماع نشير إلى أن: الاستماع والحديث (النطق، الكلام) منشأ النشاط اللغوي، أو هما بداية المهارات التي تكتسب من الإنسان، ويمكن القول إنهما أسبق وجودا من القراءة والكتابة.

من خلال فئة الدّاون التي قمنا بزيارتها ومحاولة دراستها والاطلاع عليها، وجدنا أن الأسباب التي تم دراستها نظرياً جلها قد تحققت لديهم، بداية من التشوهات الخلقية التي تؤثر على الجنين في مراحل الحمل، وهذا راجع إلى المنشأ الجيني (الكروموزمات) التي تسبب الإعاقة.

[1] – الارطفونيا علم الاضطرابات اللغة والكلام والصوت، محمد حولة، ص _53

- حوادث الولادة والصدمات والتي قد تحدث بسبب إشعاعات طبية تؤدي إلى إعاقة سمعية.
- أما بالنسبة إلى أسباب عصبية المنشأة فقد وجدنا أنها نتيجة إصابة الخلايا السمعية المحدودة التي لا تعوض ولا تعالج عند فقدانها.

II- صعوبة النطق في إنتاج الأصوات:

قبل الانطلاق في ذكر صعوبات النطق يجدر بنا أنّ نشير إلى مفهوم صعوبة النطق.

1) -مفهوم صعوبة النطق:

وتتمثل في صعوبة يجدها المصاب في النطق بمجموعة من الأصوات وهي تخص عملية نطق الأصوات المعزولة وتكون الأصوات الساكنة* أكثر عرضة من الأصوات المتحركة** وذلك لأن عملية إدراكها تتطلب أكثر دقة، وهذه الاضطرابات النطقية تتمثل في أخطاء ثابتة ومنظمة في طريقة نطقها والحركات الخاطئة المصاحبة للنطق تفسر بأن هناك إنتاجاً لصوت خاطئ يأتي ليأخذ مكان الصوت العادي الطبيعي للأصوات الساكنة الذي كان من المفروض أن ينتج[1].

وعرفه آخر بقوله: اضطراب النطق هو مشكلة أو صعوبة في إصدار الأصوات اللاّزمة للكلام بالطريقة الصحيحة ويمكن أن تحدث عيوب النطق في الحروف الساكنة أو المتحركة، وبالتالي فإن الاضطراب يشمل بعض الأصوات في أي موضع من الكلمة[2].

– ومن خلال ما تم ذكره عن مفهوم صعوبة النطق نخلص إلى أنها عدم قدرة الفرد على التواصل اللفظي السليم سواء كان فرد من الدّاون أو غيره، نتيجة إنتاجه أصواتا غير

---

* "الأصوات الساكنة: وهي التي ينطق بها مع إعاقة الهواء المنفور في أحد مواضع النطق إعاقة خفيفة وشديدة، ومع إغلاق تام في أحد مخارج الأصوات أو قد يكون هذا الاغلاق واحد ومتكرر. والصوامت في اللغة العربية هي الحروف الهجائية ما عدا الالف والواو والياء.

** الأصوات المتحركة: وهي التي ينطق بها دون أية إعاقة للهواء المزفور في موضع من مواضع النطق بل يندفع من الرئتين مار بالحنجرة فالحلق والفم دون أي حاجز يعترضه، والأصوات الصائتة في اللغة العربية ستة (فتحة)ضمة كبيرة الألف –الواو – الياء". وينظر: علم الأصوات والأصوات في اللغة العربية –د، روعد محمد ناجي، مؤسسة الحدث للكتابة ط م، 2012م. لبنان –بيروت ص 43.

[1] – الارطفونيا علم اضطرابات اللغة والكلام محمد حوله ص 30.

[2] – اضطرابات التواصل بين النظرية والتطبيق د. أسامة مصطفى سالم ص 170-171.

واضحة ناشئة عن أسباب عدة منها: الحذف والإبدال والتشويه، و هذا ما يترتب عليه عدم النطق السليم للكلام وعدم فهم الآخرين لمعناه.

2) أنواع اضطرابات النطق:

يعد نطق الأصوات بصورة صحيحة وتنظيم أساس لعملية والكلام حيث أنه إذ لم يتم ذلك بصورة صحيحة، فإن الكلام يظهر مضطربا وهناك أربعة أنماط وأشكال لاضطرابات النطق هي:

أ-**الحذف:** في هذا النوع من عيوب النطق يحذف المصاب صوتا من الأصوات التي تتضمنها الكلمة أو من ينطق جزاء من الكلمة فقط. قد يشمل الحذف أصواتا متعددة وبشكل ثابت وقد تظهر هذه العيوب في الحروف الساكنة التي تقع في نهاية الكلمة أكثر ما تظهر في الحروف الساكنة الموجودة في بداية الكلمة مثل (مدر) لكلمة مدرسة أو مرسة لكلمة (مدرسة) وبسبب عملية الحذف هذه تكون هناك صعوبة في فهم كلامهم وهذا ما يؤدي إلى إرباكه وعدم القدرة على التعبير عما يجول برأسه من أفكار وعدم إيصال هذه الأفكار إلى الآخرين.

يتضمن الحذف نطق الكلمة ناقصة حرف أو أكثر، وغالبا ما يتم حذف الحروف الأخيرة من الكلمة، ما يؤدي إلى صعوبة فهم كلامهم، وقد يميل أفراد فئة الدّاون إلى حذف أصوات ومقاطع صوتية معينة، وحذف بعض الأصوات الساكنة من الكلمات وبخاصة من نهايتها. وقد يتضمن حذف المقاطع الصوتية حذف مجموعة من الأصوات مثل: "مك" بدلا من "سمكة" أو "كت مك" بدلا من "أكلت سمكة". وبهذا يحدث الحذف اضطرابا شديدًا في النطق مما يجعل كلا مهم غير مفهوم خاصة إذا تكرر فيه الحرف باستمرار[1].

ب **الإبدال:** توجد مشاكل الإبدال في النطق عندما يتم إصدار صوت غير مناسب بدلا من الصوت المنتظر نطقه فمثلا: -ش-تستبدل ب-س- (شمس -سمس)، واستبدال حرف الراء بواو.

[1] – اضطرابات التواصل بين النظرية والتطبيق، أسامة فاروق مصطفى سالم ص 170-171، وينظر أيضا اضطرابات النطق واللغة، فيصل العفيف ص 5.

يتضمن الإبدال نطق صوت بدلا من آخر عند الكلام... وفي كثير من الأحوال يكون الصوت غير صحيح مشابها بدرجة كبيرة للصوت الصحيح ومن مخارج الحروف، وطريقة النطق. وخصائص الصوت مثل: بستان... فستان ويكثر الإبدال بين أزواج الأصوات من قبيل: س، ث. ل، ز، ق، ظ، ت، د. وقد يحدث الإبدال نتيجة تحرك نقطة المخرج مثل نطق "د" بدلا من "ج" حيث يتحرك المخرج إلى طرف اللسان بدلا من وسطه أو نطق حرف (أ) بدلا من أقصى اللسان، قد يتحرك المخرج إلى الأمام (وسط، اللسان) فينطق المصاب حرف (ك) بدلا من حرف (ق)[1] وهذا عيب يتصل بطريقة نطق الحروف وتشكلها، وقد تشمل العيوب الإبدالية، إبدال حرف واحد بآخر ويطلق عليها الإبدال البسيط أو الجزئي، وفيه يكون الكلام واضحا عدا إبدال هذه الحروف، وقد يصل إلى إبدال حروف كثيرة أو إبدال شامل، أو شديد يأخذ أكثر من مظهر في نفس الكلمة الواحدة لدرجة فهمنا للكلام غير ممكن[2].

ج-التحريف التشويه: يتجسد التشويه في نطق الصوت بطريقة تقربه من الصوت العادي غير أنه لا يمثله تماما، فيتضمن بعض الأخطاء، ونجد هذا التشويه بدرجة كبيرة عند فئة الدّاون سندروم، وغالبا ما يظهر أصوات معينة مثل س، ش. حيث ينطق صوت ش مصحوبا بصفير طويل أو ينطق صوت ش من جانب الفم واللسان... فنجد مثلا كلمة (ساعة) تنطق(ثاعة)[3].

وكذلك يعتبر التحريف عبارة عن إنتاج يدرك على أنه فونيم مناسب حيث أنّ الخطأ في إنتاج الصوت يجعل صوت الفونيم مختلف، ولكن اختلاف لا يؤدي إلى تغيير الإنتاج الصوتي إلى فونيم آخر.

ومنه، فإن الفرق بين الإبدال والتشويه يكمن في كون الأول عبارة عن إصدار صوت غير مناسب بدلا من الصوت المنتظر، أما الثاني يكون في نطق الصوت بطريقة

---

[1]– اضطرابات التواصل بين النظرية والتطبيق، أسامة فاروق مصطفى سالم،ص 171.وينظر أيضا اضطرابات النطق واللغة، فيصل العفيف ص6

[2] – المرجع نفسه: أسامة فاروق مصطفى سالم ص 172.

[3] – الارطفونيا علم اضطرابات اللغة والكلام والصوت ل محمد حولة ص30.

تقربه من الصوت العادي فالتحريف من أكثر عيوب النطق انتشار، وهو يتراوح من تأتأة بسيطة أو إبدال في حرف واحد إلى إبدال حروف كثيرة.

د-الإضافة: وفيها ينطق المصاب حرف أو صوتا زائدا عن الكلمة الصحيحة ما يجعل كلامه غير واضح أو غير مفهوم، وقد يسمع الصوت الواحد وكأنه يتكرر مثل: سصوت، سسلام عليكم، صصباح الخير، ممروحة وإذا استمر ذلك فإنه يؤدي إلى صعوبة النطق واضطراب الكلام.

ومنه نستطيع القول، إنّ اضطرابات النطق على اختلاف أشكالها تنتشر بين أفراد الدّاون سندروم، وحتى الأفراد الطبيعيين، ويكون هذا الاضطراب بالحذف والإبدال والتحريف والإضافة ويعد الحذف والإبدال هما الأكثر شيوعا بينهم من أيّة اضطرابات أخرى[1].

تبين لنا من خلال الزيارة التي قمنا بها أنّ عملية النطق و إنتاج الأصوات صعبة جدا وعسيرة خاصة المقاطع الصوتية الطويلة وذلك راجع لأسباب أو اضطرابات على مستوى الجهاز النطقي كاللسان والأسنان اللّذان يشكلان عائقا بالنسبة للداون، وبهذا نستطيع القول أنّ صعوبة النطق هي عدم قدرة الفرد منهم على التواصل السليم.

أنواع اضطرابات النطق الملاحظة على الدّاون:

وهي أربعة أنواع الحذف والإبدال والتحريف والإضافة فالتالي كانت واضحة عند الفئة المدروسة هي التحريف والإبدال وتليهما الإضافة في حال وجود تأتأة عند البعض من الدّاون مع العلم أنّ الحذف يظهر عند هذه الفئة بشكل كبير.

أ-الحذف: ذكرنا أنّ الحذف عبارة عن عيب نطقي يحذف المصاب فيه حرف من الكلمة، وعند زيارتنا طلبنا من المربي جعل البعض منهم ينطق أمامنا عديد الكلمات حيث سجلنا الحذف في الكلمات هي "فلاح" ⟵"فاح" وأيضا "حوش"⟵ "ووش" وهذا ما يجعل من كلامهم غير مفهوم خاصة للذي يسمعهم أول مرة.

[1] – الارطفونيا علم اضطرابات اللغة والكلام والصوت، محمد حولة، ص31.

ب-الإبدال: توجد لدى فئة الدّاون المدروسة مشاكل الإبدال فمثلا "ش" تستبدل "س" (شمس_سمس) و(واو) تستبدل (ياء) مثلا (عواطف_عياطف). وفي كثير من الأحيان يكون الصوت الخاطئ مشابها بدرجة كبيرة للصوت الصحيح.

ج -التحريف: يتجسد التحريف عن طريق نطق صوت يقربه من الصوت العادي، فمثلا عند فئة الدّاون التي قابلناها لاحظنا محاولة نطقها لكلمة "حوت" حيث حرفتها إلى "أوت".

د-الإضافة: وينطق المصاب حرفاً زائداً عن الكلمة، وبحسب ما شاهدناه فان الإضافة تتحقق عند الدّاون الذين لديهم "تأتأة"، ومثال ذلك كلمتي تفاح ⟵تتفاح وسيارة ⟵ سسيارة.

3-تصنيف أنواع الاضطرابات:

إن أنواع اضطرابات النطق التي سبق ذكرها تندرج ضمن صنفي الاضطرابات النطقية المتمثلة في إصابات عضوية وأخرى وظيفية.

1-الإضطرابات النطقية العضوية:

وتشمل مجموعة الاضطرابات التي يعود منشؤها لسبب عضوي، مثل الشقوق الشفهية أو الحنكية، أو اختلاف في شكل اللسان أو الأسنان وسنتعرض إلى ذكر هذه الأسباب فيما يلي:

الحنك المشقوق: ويلعب الحنك دورا حيويا في العديد من الأصوات، ولذلك فإن حدوث أي خلل فيه يؤدي إلى اضطرابات النطق، ويعد الحنك المشقوق من أبرز أوجه الخلل التي يمكن أن تصيب هذا الجزء من أجزاء جهاز النطق[1].

وهذا السبب العضوي لا نجده عند فئة الدّاون العضوية

شق الشفاه: للشفتين دور في إصدار الكلمات والنطق وأي اختلاف منهما يؤدي إلى خلل في نطق الحروف، كما يصعب على الفرد نطق الأصوات التي تشترك فيها الشفتان عند النطق[2].

---

[1] – مدخل علم اضطرابات إلى الارطفونيا اللغة والتواصل، راضية بن عربية وشوال نصيرة ص 85.

[2] المرجع نفسه، ص 88 وينظر أيضا اضطرابات النطق و اللغة، فيصل العفيف، ص11.

*انطلاق مما ذكر، فإن أفراد متلازمة داون لا يعتبر لديهم هذا العرض من الإصابة، لكن الصعوبة في النطق لديهم راجعة إلى حجم الفم الصغير والشفاه السفلى الثخينة.

اختلال شكل اللسان: يؤدي اختلاف حجم اللسان عن الطبيعي إلى اضطرابات النطق، فقد يكون حجمه اللسان صغيراً جداً أو كبيراً جداً مما يعوق عملية تشكيل أصوات الكلام[1].

* نشير في هذا المقام إلى أن فئة متلازمة داون لديهم خلل في شكل اللسان والمتمثل في حجمه الكبير. مما يجعله يتدلى خارج الفم ويعوق عليه النطق وهذا ما يؤدي إلى صعوبة في إنتاج الأصوات مثل ث، ذ، ظ.

عدم انتظام الأسنان: لا تقل أهمية الأسنان عن بقية الأعضاء كما لها من القدرة على التأثير في صفة النطق والكمية الاندفاعية نفس الكلام، ومن الجدير بالذكر أنّ الأسنان تشترك مع أعضاء النطق الأخرى في إصدار مجموعة الأصوات الاحتكاكية مثل: س، ش، ص، ز، وتحتاج هذه الأصوات إلى فتحات سنية غير مشوهة وغير متسعة وإلى تركيب فكي متزن لتحقيق صفة الاحتكاك أو الصغير في الأصوات الساكنة.[2]

اختلال في شكل الفكين: يلعب الفكين دوراً هاماً في عملية إطباق الأسنان بصورة كاملة، ولذا فان حركة الفكين تتحكم في حجم التجويف الفمي ومن ثم تتمكن أعضاء النطق من أداء عملها عند إنتاج الأصوات، وبهذا فإن أي خلل في الفكين سوف يؤثر تأثيرا واضحا على النطق ومن بين الاضطرابات التي تصيب الفكين بحيث يكون في الحالة الطبيعية الفك العلوي بارزا قليلا عن الفك السفلي، أما إذا كان بارزا بصفة زائدة، أو كان الفك السفلي بارزا أكثر من الفك العلوي فإن ذلك يتسبب في وجود صفير زائد عن النطق.[3]

---

[1] – مدخل علم اضطرابات إلى الارطفونيا اللغة والتواصل، راضية بن عربية وشوال نصيرة ص 88.

[2] – اضطرابات التواصل، أسامة، فاروق معطي ص 176 وينظر أيضا اضطرابات النطق واللغة، فيصل العفيف ص12

[3] – المرجع نفسه، ص89.

* الاختلال عند الدّاون يتمثل في تأخر نمو الفكين السفلي والعلوي وهو ما يؤثر عن النطق لبعض الحروف التي تصدر من الفكين، وعلى دور الأسنان في الأطباق بصورة كاملة.

الملاحظة الميدانية:

للأعضاء النطقية دورا كبير في عملية النطق، وأي خلل في العضو يؤدي إلى اضطرابات صوتية. وعند زيارتنا إلى المركز البيداغوجي لاحظنا أنّ فئة الدّاون لا تعاني من كل الأعراض التي سبق ذكرها فنجد لديهم اختلاف في شكل اللسان والمتمثل في كبر حجمه وهذا يؤدي إلى صعوبة في إنتاج بعض الأصوات مثل ث، ذ،ط.

عدم انتظام الأسنان ووجود فتحات سنية وفراغات يؤدي إلى تشوه بعض الحروف وخاصة الحروف الاحتكاكية مثل س ش، ص، ز وعدم النطق السليم لأصوات الساكنة فمثلا كلمة "صباط" تنطق "ثباط"، فنلاحظ أنّ البعض منهم لديهم عدم الانتظام في الأسنان والبعض زيادة في عدد الأسنان وبناءً على ما قاله لنا أستاذ الفئة أنهم يقومون بفتح فم الطفل المصاب و تحريك لسانه بطرق آلية محاولين تعليمه كيفية نطق الحروف بطريقة سليمة، وذلك من خلال رفع لسانه إلى الأعلى، أو توجيهه يمينا أو يسارا.

وهذا أصعب قسم يواجهه الأساتذة حيث أنهم يبذلون جهدا كبيرا حتى ينتقل الدّاون إلى مراحل أخرى ويصبح متمكنا من النطق السليم أو نقول زوال بعض التعقيد في كلامهم.

اختلال شكل الفكين حيث نجد أن فئة الدّاون تعاني تأخرًا في نمو الفكين، وهذا ما يؤثر على النطق بشكل كبير، وكذلك على دور الأسنان في الإطباق، مثال ذلك ما شهدناه من تأثير الفكين على الطفل حيث إنّ البعض منهم لا يستطيع تفكيك الطعام في فمه إلا بتدريب من الأستاذ على كيفية المضغ الصحيح وتحريك الفكين ولتخطي ذلك يقومون بتدليك فك المصاب ويخضعونه لجلسات طبية للتّعود على ذلك.

2-الاضطرابات النطقية الوظيفية:

هذا النوع من الاضطرابات يتواجد بشكل كبير عند الأطفال وحتى المصابين بمتلازمة داون كذلك. حيث يعود سبب هذه لاضطرابات إلى طريقة النطق المشبوهة للأصوات، فالطفل أو المصاب بالدّاون لا يتمكن من النطق السليم للصوت وهي تشتمل على:

اللثغ: وينتج عن إصابة الأصوات الصفيرية المتمثلة في (س،ش،ز،ص)، ونجد فيه الأنواع التالية:

•**اللثغة بين الثنايا:** وهو اضطراب يصيب الحروف الصفيرية (س،ص،ز) التي تتحول إلى (ث،و،ز،ذ)

•**اللثغة الغنّية:** حيث تنطق الحروف الصفيرية مصحوبة بغنّة بينما تنطق الحروف الأخرى صحيحة، ويعود ذلك إلى مرور الهواء من المخرج الأنفي والفمي معا بدلا من خروجه من الفم وحده، وينتج عن ضغط مؤخرة اللسان على الحنك لسدّ التجويف الفمي فينحني الحنك اللين ليمر الهواء إلى التجويف الأنفي فتصبح الأصوات مصحوبة بغنة وتتغير صفتها.

•**اللثغة الجانبية:** وفيها يقوم الشخص المصاب بنطق الحروف الصفيرية من جانب الفم سواءً من جانب واحد أو من جانبين، فتنطق على شكل-ش-، نتيجة خروج هواء بسيط من جانب الفم.

•**اللثغة المزمارية:** تنطق الحروف الصفيرية وكأنها خارجة من البلعوم، وهي قريبة من الحذف ومصحوبة باحتباسات على مستوى المزمار، بحيث يكون الكلام غير مفهوم.[1]

الخمخمة أو الحذف: وهي نوعان خمخمة مفتوحة وأخرى مغلقة.

أ-الخمخمة المفتوحة: وفي هذه الحالات لا يصل الهواء إلى المجاري الأنفية بسبب ضغط مؤخرة الحنك اللين على مقدمة الحلق، فتصبح كل الحروف تنطق من الفم بما فيها الحروف الغنية، حيث أن الأصوات المصابة هي الأصوات الأنفية أو الغنية.

[1] -مدخل إلى الأرطفونيا علم اضطرابات اللغة والتواصل. د، راضية عربية وشوال نصيرة، ص84، وينظر إلى الارطفونيا علم اضطرابات اللغة والكلام والصوت، محمد حولة ص 32.

ب-الخمخمة المغلقة: تكون في هذه الحالات عملية إصدار الحروف الفمية، كل الأصوات ما عدا (الميم والنون)، من الأنف بدلا من مخرجها الطبيعي عن طريق الفم وهذا راجع لعدم قدرة الطفل على إيصال مؤخرة الحنك مع مقدمة الحلق مما ينتج عنه عملية نفنفة أثناء النطق، ولكي يتم الكشف عن هذا النوع من الاضطراب يقوم الفاحص بالاستعانة بمرآة باردة، حيث يطلب من المفحوص إصدار صوت ويضبطها تحت الأنف فإذا وجد بخار على شكل ضباب على مرآة فإن هذا الأنف مفتوح يدل على خروج هواء من الأنف عند النطق بهذه الأصوات[1].

* وهذا ما يشابه صدور الأصوات لدى فئة الدّاون فتكون بعض الأصوات مصحوبة بغنة، لوجود خلل ما في أنف المصاب يتم عنه خروج بعض الأصوات من مخارج ليس مخارجها في الأصل، وهذا ما تم عرضه مثلا في كلامنا عن اللثغة المزمارية.

– أما بالنسبة للخمخمة فهي تظهر أثناء حديث فئة الدّاون بسبب كبر حجم اللسان.

الملاحظة الميدانية:

من خلال ما لاحظناه عند زيارتنا للمركز البيداغوجي وجدنا أنّ اللثغ ينطبق على فئة الدّاون حيث أنّ:

– لديهم إصابة في الأصوات الصفيرية المتمثلة في (س، ش، ز، ص) فالحروف تكون مصحوبة بغنة أو تنطق وكأنها خارجة من البلعوم ومصحوبة باحتباسات على مستوى المزمار، مما يؤدي إلى عدم فهم كلام المصاب، وفي هذا المقام أعلمنا الأستاذ بطرق يقوم بها لكي تزول هذه الاحتباسات والتقطيعات النطقية في المقاطع الطويلة، وهذه الطرق كانت كالآتي:

– يضع شمعة ويطلب من الطفل إطفاءها وذلك بالنفخ عليها.

– وضع لهم بالون وطلب منهم النفخ بداخله حتى يزداد حجمه.

كذلك لاحظنا أنّ بعض الأطفال المصابين ينطقون الحروف الصفيرية من جانب اللسان مثل كلمة شمس تنطق شمش.

[1] – المرجع السابق: مدخل إلى الأرطفونيا علم اضطرابات اللغة والتواصل. د، راضية عربية وشوال نصيرة، ص85. وينظر إلى، المرجع السابق: الأرطفونيا علم اضطرابات اللغة والكلام والصوت، محمد حوله ص33.

– أما بالنسبة للخمخمة أو الخنق فلا ينطبق عليهم، وهذا بناءً على ما أرشدنا إليه الأستاذ.

4–أسباب اضطرابات النطق لدى الدّاون:

_ لدى فئة الداون أسباب عدة في الاضطرابات النطقية نذكر منها:

_ عدم انتظام الأسنان: من ناحية تكوينها الحجمي كبيرا وصغيرا أو من حيث القرب والبعد وأيضا وجود زيادة في عدد الأسنان.

_ الإعاقة السمعية: وذلك ما يعانيه الدّاون من مشكلة قلة السمع التي تنعكس بشكل كبير في اكتساب اللغة وتأثر على عملية الكلام.[1]

_ عسر الكلام: يصعب على الفرد من الدّاون الكلام بطلاقة وذلك بسبب اضطرابات عضوية مثل: صغر حجم الفم وكبر الشفاه السفلية وأيضا عدم انتظام الأسنان مما يجعل من كلامه غير منسق ويحتاج إلى مزيد من الجهد لإخراج الأصوات، حيث تخرج المقاطع الصوتية مفككة وغير منتظمة.

المشكلات الحركية–اللفظية:

فبعض الجوانب الحركية لعملية الكلام يمكن أنّ تؤثر بدرجة حادة على نطق الأصوات وتفسر بالتالي عن اضطرابات في النطق وعسر الكلام الناتج عن عدم القدرة على التحكم اللاإرادي في حركة أجزاء جهاز النطق.[2]

أسباب اضطرابات النطق لدى الدّاون:

أسباب اضطرابات النطق لديهم راجعة إلى عدم انتظام الأسنان، حيث وجدنا زيادة في عدد الأسنان والبعض لديهم صفين في الفك السفلي.

---

[1] اضطرابات التواصل، أسامة، فاروق مصطف سالم ص 176 وينظر أيضا اضطرابات النطق واللغة، فيصل العفيف ص12.

[2] اضطرابات التواصل، أسامة، فاروق مصطف سالم ص 177. وينظر أيضا اضطرابات النطق واللغة، فيصل العفيف، ص9 و10.

III-عسر القراءة التي تواجه هذه الفئة:

تعد القراءة من أهم المهارات التي يجب أن يكتسبها الفرد، ويعمل على تنميتها. إذ هي من وسائل الاتصال التي لا يمكن الاستغناء عنها.

1-تعريف القراءة:

"عملية يراد بها إيجاد الصلة بين لغة الكلام والرموز الكتابية. وتتكون من ثلاثة عناصر هي: المعنى الذهني واللفظ الذي يؤديه والرمز المكتوب".

ويعرفه آخر: "إنها عملية عقلية دافعية تشمل تفسير الرموز والرسوم التي يتلقاها القارئ عن طريق البصر، وفهم المعاني والربط بين الخبرة السابقة وهذه المعاني. والاستنتاج والنقد والتذوق وحل المشكلات"[1]

وعليه فإن القراءة عملية يتم فيها ترجمة اللغة وتحويلها إلى رموز بحيث تتلقى هذه الأخيرة عن طريق البصر ويتم فيها فهم المعاني من خلال الربط بين الخبرات عن طريق العقل

2-تعريف عسر القراءة:

"وتعرف بأنها: عجز جزئي في القدرة على القراءة أو فهم ما يقوم بقرائته الفرد قراءة صامتة أو جهرية"[2]

"ويعرفه آخر بقوله: هو اضطراب أو قصور أو صعوبات نمائية ذات جذور عصبية تعبر عن نفسها في صعوبات تعلم القراءة والفهم القرائي للمداخلات اللفظية المكتوبة عموما. على الرغم من توفر القدر الملائم من الذكاء، وظروف التعلم والتعليم، والإطار الثقافي والاجتماعي".[3]

انطلاقا من تعريفنا لعسر القراءة نقول: إنّ فئة الدّاون تعاني من اضطرابات أو صعوبات نمائية إدراكية، وينشأ عنها صعوبات في الفهم القرائي. وعسر القراءة ناجم عن قصور في إدراك أشكال وأصوات الحروف والكلمات، وبالتالي يكون مستواهم القرائي أقل من مستوى أقرانهم.

---

[1] – المهارات اللغوية بين التنظير والتطبيق، سعد علي زاير وسماء تركي داخل ص144.

[2] – أساسيات صعوبات التعلم، جمال متقال قاسم، دار الصفار للنشر، ط 3 2015 _ 1436 ه _ عمان الأردن، ص119.

[3] – صعوبات التعلم، فتحي الزيات، دار النشر للجامعات، القاهرة مصر _ ط 1 _ 2008 م _ 1429 ه ص 159. وينظر أيضا: صعوبات التعلم، سليمان عبد الواحد يوسف إبراهيم ص 309.

الملاحظة الميدانية:

هل تعاني فئة الدّاون من عسر قرائي؟

نعم، تعاني فئة الدّاون سندروم من عسر قرائي. وهذا ما لاحظناه جليا في قسمي البستنة والاستقلالية في المركز البيداغوجي الكائن بولاية الوادي إذْ لاحظنا عليهم ما يلي:

_ كل من يعاني من هذا المرض تحديدا يعاني من اضطرابات إدراكية تعرقل عملية الفهم القرائي، نظرا لعدم إدراكهم الكلي لأشكال الحروف وأصواتها والكلمات وهذا ما يدني من مستواهم ويجعلهم أقل مستوى من أقرانهم.

من الأمثلة التي شاهدناها من خلال زيارتنا نذكر: الطفل أمين البالغ من العمر 17 سنة من فئة الدّاون مما شكل عنده عائقا وعسرا في القراءة، بل وحتى أقل من ذلك نجد عسرا حتى في تهجئة وقراءة بعض الكلمات متعددة المقاطع.

وهذا ما اكتشفناه من خلال طلب المساعدة من الأستاذ أحمد زلاسي، حيث نادى الطفل أمين ليقرأ اسمه. وتبرير ذلك هو العلاقة الودية التي تجمع بينهما من ناحية ولتبسيط الفهم من ناحية أخرى. إذ لو توجهنا بهذا الطلب للطفل أمين لما استجاب لنا.

ولكن النتيجة كانت عجز أمين التام عن التعرف حتى عن اسمه.

أما فيما يخص الكلمات متعددة المقاطع فمن الصعب جدا على فئة الدّاون قرائتها ككلمة مستشفى. إذ من المستحيل أنّ يقرأها فرد الدّاون بسهولة إلا إذا قطعها الأستاذ أو المربي إلى مقاطع مع التكرار المستمر (مس تش فى).

"الفرق بين عسر القراءة وصعوبة القراءة هو فرق في درجة الحدة أو الشدة أو القصور في الصعوبة، فعسر القراءة يشير إلى درجة أعلى من حيث الحدة أو الشدة أو القصور[1].

3-أسباب عسر القراءة:

*خلل في استخدام العمليات اللازمة لاكتساب قدرة القراءة.

*تشتت الانتباه[2].

[1] – صعوبات التعلم، فتحي الزيات ص 159.

[2] – مجلة تنمية الموارد البشرية، العدد الأول ديسمبر 2014 خاص بصعوبات التعلم، جامعة عباس فرحات سطيف 130_133.

4-أعراض وصعوبات عسر القراءة عند الدّاون:

وتشمل العديد من الأعراض القرائية منها:

- " تكثر لديهم أخطاء الحذف والاستبدال عند القراءة.
- يجدون صعوبة في التجميع الصوتي لحروف ومقاطع الكلمات.
- بطء القراءة، وهذا راجع إلى أسباب نطقية عضوية كانت أم وظيفية تتمثل في قراءة الدّاون قراءة متلعثمة.
- صعوبة في نطق الكلمات متعددة المقاطع.
- الخلط بين الأحرف المتشابهة في الرسم: ب_ ت_ ث_ ج_ ح_ خ". [1]
- "الخلط في ترتيب الكلمات في الجملة.
- صعوبة التمييز بين الأصوات المتشابهة للحروف (س، ص).
- عدم فهم معنى الجملة وقد تفهم إلا بتكرار قرائتها."[2]

الملاحظة الميدانية:

تظهر على فئة الدّاون عدة أعراض من عسر القراءة منها الحذف والاستبدال وهذا ما خلصنا له من خلال الفئة التي حاولنا دراستها.

بالإضافة إلى صعوبة نطق الكلمات متعددة المقاطع التي تم ذكرها سابقا والتي يرجع سببها لتركيبة جهاز النطق عندهم ولوجود بعض التشوهات النطقية، كما ينجم عسر القراءة أيضا عن طريق الخلط بين الأحرف المتشابهة في الرسم.

فالطفل "وليد" تظهر عليه حالات في عسر القراءة نعرض بعضها:

أ-يعاني من استبدال بعض الحروف بحروف أخرى مثل "حوت" ينطقها "أوت" أما الحذف فنجده مثلا كلمة دجاج ينطقها "جاج "، و كرموس ينطقها "كموس".

ب-من الحروف التي استصعب على وليد قرائتها نذكر حرفي الجيم والحاء نظرا لتشابههما في الكتابة.

---

[1] – صعوبات التعلم، فتحي الزيات ص 187 و188.

[2] – أساسيات صعوبات التعلم، جمال مثقال قاسم، ص 122، 123. وينظر أيضا صعوبات التعلم والخطة العلاجية المقترحة، تسيير مفلح كوافحة ص 82.

IV- عسر الكتابة :

تعد الكتابة خلاصة التعليم إذ يتوجه التعليم منذ بدايته إلى تلك المهارة التي لولاها لما حدثت القراءة ولما نقلت إلينا النصوص والمطبوعات والأحاديث والإرث التاريخي السابق من الأمم، ولهذا فللكتابة وطأة كبيرة في نواحي الحياة جمعاء، فقد رفع الله منزلتها في كتابه المنزل وأقسم بالقلم الذي هو وسيلة الكتابة بقوله تعالى: ﴿ نٓ ۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ ۝١ ﴾[1].

1-تعريف الكتابة:

"هي عملية تحويل الرموز والكلام المنطوق إلى رسوم مكتوبة يستطيع السامع فهمها وتحليلها وإعطائها صورة ذات دلالات واضحة المعالم"[2]

"وتعرف أيضا بأنها أداء لغوي رمزي يعطي دلالات متعددة وتراعي فيه القواعد النحوية المكتوبة"[3]

2-عسر الكتابة (صعوبته وأسبابها):

تمثل صعوبات الكتابة إلى جانب صعوبات القراءة أكثر المشكلات الأساسية للتعلم. يتصدى بصعوبة الكتابة "عدم قدرة الفرد على التعبير عن المعاني والأفكار من خلال مجموعة من الرموز (الحروف، الحركات....) المكتوبة"[4]

"ولقد سميت صعوبات الكتابة باسم قصور التصوير أو عدم الانسجام بين البصر والحركة"[5]

وتعرّف أيضا بأنها حالة تحدث نتيجة اضطراب أو خلل بين الصورة العقلية للكلمة والنظام الحركي.

وتكمن صعوبة الكتابة عند الدّاون في جانب النظام الحركي أكثر لأن بنية يد الدّاون كبيرة تعوق عملية الكتابة، وهذا ما يكوّن تأخر مهارة الكتابة لديهم.

---

[1] – سورة القلم الآية:01

[2] –المهارات اللغوية بين التنظير والتطبيق، سعد علي زاير وسماء تركي داخل ص189.

[3] – المهارات اللغوية، زين كامل الخويسكي، ص150.

[4] – المرجع السابق: جمال مثقال قاسم، ص 120

[5] – صعوبات التعلم والخطة العلاجية المقترحة، تيسير مفلح كوافحة ص 86.

الملاحظة الميدانية:

تعاني فئة الدّاون التي قمنا بزيارتها من عسر كتابي، لعدم قدرتهم على التعبير عن مشاعرهم وأفكارهم، وبالتالي فهذه الفئة تعجز عجزا شبه كلي عن الكتابة باستثناء الكتابة عن طريق النسخ الإملائي.

من ملامح العسر الكتابي الملاحظة عليهم نذكر:

1_ عدم كتابة الحروف بطريقة صحيحة، كحرف الباء أي غير منظم لا يراعي فيه درجات خط الكراس.

2_ يستغرقون وقتا أطول لكتابة كلمة واحدة وفي أحيان كثيرة تكتب خطأ، وهذا ما طلبناه من أمين عند كتابته عن طريق الرسم الإملائي، ومع ذلك أخطأ في كتابة حرف الميم (أمين) وهذا عجز عن كتابته لحرف الميم بالشكل الصحيح والمضبوط.

3_ يقوم الأستاذ أو المربي بمهمة توجيه الفضاء من خلال عرض أنشطة تمليها عليه أستاذة الأرطفونيا. تساعد الدّاون على التواصل والتعلم بطريقة أبسط، وهذا عن طريق تعليمهم بالأشياء الملموسة كرسم شكل دائرة والاستعانة بالقرص المضغوط.

4_ استعمال اللوحة والطبشور كأداة أولية لتعلم الكتابة.

3 _مظاهر الصعوبات الكتابية لدى الدّاون:

- "عكس كتابة الحروف مثل الخاء ( ).
- صعوبة في الالتزام بالكتابة على خط مستقيم واحد.
- رسم الحروف رسما خاطئا بالزيادة أو بالنقصان".[1]
- " مسك القلم بطريقة خاطئة أو إمساكه في كل مرة بشكل مختلف" [2]
- " عدم تنقيط الحرف المنقوط، أو نقط الحرف غير المنقوط"[3].
- فصل الحروف أو وصلها.

---

[1] – المرجع في صعوبات التعلم، سليمان عبد الواحد يوسف إبراهيم، مكتبة الانجلو المصرية _ القاهرة ط 1. 2010 ص 320.

[2] – أساسيات صعوبة التعلم، جمال مثقال قاسم ص124 و125.

[3] – صعوبات تعلم القراءة والكتابة من وجهة نظر معلمي الصنف الأول الاساسي علي حسن اسعد حبايب، مجلة جامعة الأزهر، غزة المجلد 13، العدد 1،ص12

• " ارتباك وعدم وضع النقاط في أماكنها الصحيحة –أعلى أو أسفل الحرف– مثل (ب / ت، ث،.....إلخ) مما يؤدي إلى الخلط بين تلك الحروف[1].

نشير إلى أنّ المظاهر الأربعة الأولى نجدها عند الدّاون سندروم بشكل أوضح.

الملاحظة الميدانية :

يلاحظ على هذه الفئة خلط في كتابة بعض الحروف وحتى الأعداد (خ / ذ)

(ج/5)،وهذا راجع لعجز في تصوير ما يتم مشاهدته بشكل كافٍ. أو يكون سببه أحيانا مسك القلم بطريقة خاطئة، وهذا ما يحاول الأستاذ معالجته عن طريق تدريبهم عن اللوحة أولاً وكتعليمهم على ربط خيوط الأحذية ثانيا، لتصبح لديهم القدرة الكافية على مسك القلم بطريقة صحيحة.

أما من ناحية عدم وضع النقاط في محلها والخروج عن الخط المستقيم، فهذا يعود لوجود اضطراب في التوافق بين الصورة العقلية للكلمة والنظام الحركي. وهذا ما وجدناه عند فئة الدّاون العينة التي قمنا بزيارتها في المركز البيداغوجي خاصة عند تأديتهم نشاط معين، حيث تكثر حركة أجسامهم وذبذبتهم.

[1] – المرجع في صعوبات التعلم، سليمان عبد الواحد يوسف إبراهيم، ص 323.

نخلص من الفصل الثاني النقاط التالية:

- إن الداون سندروم يعانون من إعاقة سمعية إدراكية ناتجة عن أسباب عدة.
- لديهم صعوبة في إنتاج الأصوات والاضطرابات النطقية والعضوية والوظيفية بجميع أنواعها.
- تواجه فئة الداون عسر قرائي مما ولّد لها عدة أعراض منها: الحذف، الاستبدال، بالإضافة إلى عدة أعراض أخرى كصعوبة نطق الكلمات متعددة المقاطع.
- تعد صعوبة الكتابة والقراءة من أكثر المشكلات الأساسية للتعلم، حيث سميت صعوبة الكتابة باسم "قصور التصوير"، وهذا ما يشكل لديهم عسر كتابي.

خاتمة

وفي الختام نأمل أنّ يكون هذا البحث المتواضع قد أضاف جديدا للدراسات اللسانية المهتمة بفئة الدّاون سندروم وأخيرا يمكننا أنّ نلخص النتائج المتوصل إليها في هذا البحث كالآتي:

1-إن فئة الدّاون سندروم تنفرد بسلوكيات وسيمات تميزهم عن الأفراد العاديين.

2-إن الإعاقة السمعية التي يعانون منها تكمن في مدى إدراك الرسالة اللغوية وهذه الإعاقة تولد اضطرابا سمعيا.

3-أي خلل في جهاز النطق يؤدي بالضرورة إلى اضطرابات في إنتاج الأصوات اللغوية.

4-للظروف الصحية والنفسية والبيئية دور فعال في بناء لغة الفرد، وأي اختلال في هذه الظروف له تأثير سلبي في عمليتي النطق والصوت.

5-وجود خلل في إنتاج اللغة التعبيرية.

6-تعاني هذه الفئة من اضطرابات إدراكية تعرقل بدورها من عملية الفهم.

7-يعاني أصحاب هذه الفئة من عسر كتابي لعدم قدرتهم على التعبير عن مشاعرهم.

8-تسمى صعوبة الكتابة لديهم بالقصور التصويري.

9-أي خلل يوجد في مخارج الحروف بالضرورة يؤدي إلى سوء في فهم كلامهم.

10-فئة الدّاون بحاجة إلى تدريب حول الاستقلالية الذاتية لكي ينسجموا مع المجتمع.

11-ثقافة الوالدين في المجتمع مهمة لأنها ترجع بالإيجاب على هذا الطفل المصاب وتحسن من حالته الطبيعية إلى مستوى أحسن.

12ــ عند وضع برامج ووسائل ومناهج مناسبة تساعد في التقليص من حالات الاضطرابات اللغوية لدى فئة الدّاون.

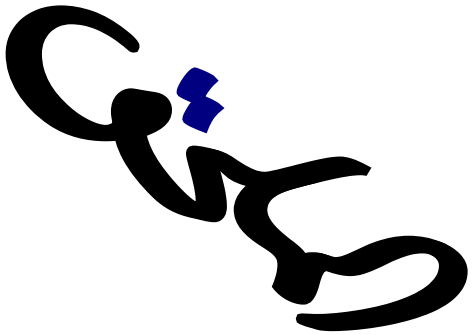

الملحق رقم 01: أسئلة المقابلة

أسئلة المقابلة

هل تتوفر هذه الأعراض لدى الداون ؟

ارتخاء العضلات والمفاصل . ☐

تسطح الجانب الخلفي للرأس و قصر الرقبة ☐

حجم اللسان كبير بالنسبة للفم. ☐

عدم انتظام الأسنان. ☐

هل تتوفر لديهم الاضطرابات اللغوية و الكلامية ؟

ضعف السمع الذي ينعكس على اكتساب اللغة . ☐

اضطرابات الجانب الإنتاجي التعبيري للغة. ☐

وجود زيادة في عدد الأسنان الذي يؤدي إلى عجز في نطق بعض الحروف . ☐

هل تحقق نوعا التواصل بالنسبة لفئة الداون؟

- التواصل الشفوي. ☐
- التواصل الكتابي . ☐

هل يستطيع الداون معرفة التواصل غير اللغوي؟

العلامة. ☐

الإشارة . ☐

الرمز . ☐

المؤشر . ☐

الأيقونة. ☐

هل تعاني هذه الفئة من صعوبة النطق ؟

ماهي أنواع اضطرابات النطق الملاحظة عليهم ؟

الحذف ،كيف يتم ذلك؟ ☐

الإبدال ، كيف يتم ذلك؟ ☐

التحريف ، كيف يتم ذلك؟ ☐

الإضافة ، كيف يتم ذلك ؟ ☐

هل لديهم اضطرابات نطقية عضوية ؟

الحنك المشقوق. ☐

شق الشفاه. ☐

اختلال شكل اللسان. ☐

اختلال شكل الأسنان. ☐

هل لديهم اضطرابات وظيفية نطقية ؟

اللثغ. ☐

الخمخمة " الخنف". ☐

ماهي أسباب اضطرابات النطق لديهم؟

عدم انتظام الأسنان. ☐

الإعاقة السمعية. ☐

عسر الكلام. ☐

المشكلات الحركية اللفظية. ☐

هل تعاني الفئة من إعاقة سمعية ؟ ما نوع هذه الإعاقة ؟

سمعية إرسالية. ☐

سمعية إدراكية. ☐

ماهي أسباب الإعاقة السمعية عندهم ؟

التشوهات الخلقية التي تؤثر على الجنين في مراحل الحمل. ☐

حوادث الولادة و الصدمات. ☐

أسباب عصبية المنشأ. ☐

هل يعانون من عسر قرائي ؟

نعم. ☐

لا. ☐

ماهي الأعراض الملاحظة عليهم؟

بطئ القراءة. ☐

أخطاء الحذف والاستبدال . ☐

صعوبة في نطق الكلمات متعددة المقاطع. ☐

الخلط بين الأحرف المتشابهة في الرسم. ☐

هل يعانون من عسر الكتابة ؟

نعم. ☐

لا. ☐

ماهي الأعراض الملاحظة عليهم ؟

عكس كتابة الحروف. ☐

مسك القلم بطريقة خاطئة. ☐

عدم وضع النقاط في اماكنها الصحيحة. ☐

صعوبة الالتزام بكتابة على خط مستقيم واحد. ☐

الملحق رقم 02: الترخيص بزيارة مؤسسة تربوية

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي

كلية الآداب واللغـات
قسم اللغة والأدب العربي

إلى السيد : مدير المركز النفسي البيداغوجي للأطفال المعوقين عقليا بالوادي

الموضوع : ترخيص بزيارة مؤسسة تربوية

في إطار ترقية البحث العلمي وتشجيع طلبة (الليسانس – الماستر) على الاطلاع على الحصص التي يقدّمها أساتذة متخصصون في ميدان اللّغة والأدب، فإنّه يسرّنا إبلاغكم بأنّنا نرخص للطلبة الآتية أسماؤهم زيارة مؤسستكم ولحضور الحصص التربوية و كل ما له علاقة بالدروس العلمية :

1 - [illegible] المولود (ة) في: 22/08/1994 بـ : الوادي رقم التسجيل: 139066075
2 - [illegible] المولود (ة) في: 01/09/1995 بـ : الوادي رقم التسجيل 139076623
3 - [illegible] المولود (ة) في: 25/05/1994 بـ : الوادي رقم التسجيل: 139075090
4 - [illegible] المولود (ة) في: 03/10/1997 بـ : الوادي رقم التسجيل: 139075391

نأمل أن يجد طلبتنا عند حضرتكم جميع ما يعمل على إفادتهم كما وكيفا .

الوادي في : 2019/04/24

رئيس القسم

نائب رئيس قسم اللغة والأدب العربي
أ. د. مصباحي عبد العزيز

الملحق رقم 03: ممارسة المهارات اللغوية عند فئة الدّاون.

الاستماع	النطق	القراءة	الكتابة
يوجد لدى البعض من فئة الداون ضعف في السمع ،الذي بدوره ينعكس على اللغة المنطوقة .	توجد لديهم مشاكل في النطق الذي يعسر عملية الكلام مثل: الحذف، الإبدال و التحريف و غيرها من المشاكل .	يوجد لديهم صعوبة و عسر في عملية القراءة .	توجد لديهم صعوبات على مستوى الكتابة لكن يستطيع الداون مع الوقت و التدريب المكثف تجاوز هذه الصعوبة .

طريقة تعليم الداون للأعداد:

الطريقة التي ينتهجها المربي في تعليم فئة الداون حفظ الأعداد، هي تكليفها لكل طالب معين وتسميته بها مع محاولة تشتيت انتباههم بمحاولته خلط اعدادهم كأن يسمي أمين برقم 8 مثلا ويسمي وليد بـ رقم10 وهم تعودوا على هذا ولكن لكي يستفزهم و يعرف مدى حفظهم للأعداد ينادي أمين برقم 10و وليد برقم 8، فيثور باقي أفراد الداون معارضين و منبهين الأستاذ أو المربي بخطئه، و هذا شيء جيد لأنه يعتبرها ردة فعل ايجابية. وهذا ما لاحظناه في المركز البيداغوجي. كما تأكدنا أن مع التكرار المستمر والعناية الجيدة لهذه الفئة تكون حياتهم أفضل، ويكون مستوى ذكائهم أعلى و لو بقليل عن فئة الداون المهمشة.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة الكتب

- **القرآن الكريم.**

1. الأرطفونيا علم اضطرابات اللغة والكلام والصوت، محمد حولة، دار هومة الجزائر ط5، 2013.
2. أساسيات صعوبات التعلم، جمال مثقال قاسم، دار الصفار للنشر، ط 3 2015 _ 1436 ه _ عمان الأردن.
3. اضطرابات التواصل بين النظرية والتطبيق أسامة فاروق مصطفى سالم، دار المسيرة، عمان الأردن، ط1 2014.
4. اضطرابات النطق واللغة، فيصل العفيف ،د ط ،د ت ،د بلد .
5. البحث الاجتماعي ، عبد المعطي عبد الباسط، ط 2 ، دار المعارف :القاهرة ،1997.
6. تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، بشير ابرير، عالم الكتب الحديث ط1، 2007م، الأردن.
7. دراسة في علم الاجتماع ، محمد الجوهري و آخرون ، ط2و دار المعارف: القاهرة، 1975.
8. السيميائيات العامة، عبد القادر فهيم الشيباني، دار العربية للعلوم ناشرون ، منشورات الاختلاف ، 2010، د بلد.
9. صعوبات التعلم والخطة العلاجية المقترحة، تسيير مفلح كوافحة ، دار المسيرة ، الأردن ، د ط ، 2011.
10. صعوبات التعلم، سليمان عبد الواحد يوسف إبراهيم مكتبة الانجلو المصرية _ القاهرة ط 1. 2010
11. صعوبات التعلم، فتحي الزيات، دار النشر للجامعات، القاهرة مصر _ ط 1 _ 2008 م _ 1429 ه .
12. صعوبات تعلم القراءة والكتابة من وجهة نظر معلمي الصنف الأول الاساسي علي حسن أسعد حبايب، مجلة جامعة الأزهر، غزة المجلد 13 ، العدد 1.

13. العلامتية (السيميولوجيا)،منذر عياشي، عالم الكتب الحديث ، إربد الأردن ، ط1 2013.
14. علم الأصوات والأصوات في اللغة العربية ، روعد محمد ناجي، مؤسسة الحدث للكتابة ط م، 2012م. لبنان –بيروت.
15. مدخل إلى الأرطوفونيا، راضية بن عربية، نصيرة شوال، ط1، 2016.
16. المرجع في صعوبات التعلم، سليمان عبد الواحد يوسف إبراهيم ، مكتبة الانجلو المصرية _ القاهرة ط 1. 2010 .
17. من ذوي الاحتياجات الخاصة المعاقون ذهنيا، د. عبد المنعم الميلادي، مؤسسة شباب الجامعة، مصر الإسكندرية، د ط، د ت.
18. مناهج البحث العلمي و طرق إعداد البحوث، عمار بوحوش، محمد محمود الذنبيات ،د ط ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1995 .
مناهج وطرق البحث الاجتماعي ، عبد الله محمد عبد الرحمن ، د ط ،دار المعارف : الإسكندرية ، 2007.
19. المهارات اللغوية بين النظرية والتطبيق، سعد على زاير، سماء تركي داخل، دار المنهجية، عمان، الأردن، ط 1. 2016م.
20. المهارات اللغوية، زين كامل الخويسكي، دار المعرفة الجامعية، مصر الإسكندرية د ط ، 2016/1437.

❖ **المعاجم:**

1. لسان العرب، ابن منظور، تح :عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2009م. مجلد 11.
2. مقاييس اللغة لابن فارس، تح عبد السلام محمد هارون، دار الجيل – بيروت، ط1، 1991 – 1411ه، المجلد السادس.
3. معجم علوم اللغة التطبيقي: انجليزي –عربي، د.محمد على الخوري، مكتبة لبنان،ط1 1986.

4. معجم المصطلحات التربوية و النفسية ، ط1، الدّار المصرية اللبنانية: القاهرة، 2003 .

❖ **المجلات:**

1. التواصل اللغوي ووظائف عملية الاتصال في ضوء اللسانيات الحديثة، فاطمة الزهراء صادق، مجلة الأثر، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، العدد 28 جوان 2017.
2. نحو حياة أفضل لأطفال متلازمة داون، شيخة سالم العريض، مركز دراسات وبحوث المعوقين، الكويت ، د ط، د ت.
3. مجلة تنمية الموارد البشرية، العدد الأول ديسمبر 2014 خاص بصعوبات التعلم، جامعة عباس فرحات سطيف .
4. متلازمة داون، د. عبد الرحمن فائز، جمعية الحق في الحياة – فلسطين – غزة، د ط، د ت.

❖ **المواقع الإلكترونية :**

1. التواصل السيميائي والتربوي، جميل حمداوي، شبكة الألوكة،www.alukah.net.

فهرس

الموضوعات

فهرس الموضوعات

شكر وتقدير .....

إهداء .....

مقدمة ..... أ

الفصل الأول: منظومة التواصل عند فئة الدّاون.

تمهيد: 5

I-إجراءات الدراسة: 5

1-أهداف الدراسة: 5

2-الملاحظة: 6

3-المقابلة: 6

4-العينة: 6

5-المنهج: 7

6-مكان وزمان الدراسة التطبيقية: 8

II- تعريف متلازمة داون : 8

1-متلازمة داون: 9

2-أسبابها: 10

3-أعراضها وصفاتها: 10

4-اضطرابات اللغة والكلام لدى المصابين بمتلازمة داون: 11

III- التواصل: 12

1_ تعريف التواصل: 12

2-نوعا التواصل: 14

أ – التواصل اللغوي: 14
ب–التواصل غير اللغوي: 16
3–أهمية التواصل: 20
4–مكونات التواصل لدى الشخص المصاب بمتلازمة داون: 21
5–الدّاون تحت الميكروسكوب: 25

الفصل الثاني: ممارسة المهارات اللغوية عند فئة الدّاون.

تمهيد: 28
I– صعوبة الاستماع لدى الدّاون سندروم: 28
1–تعريف الاستماع: 28
2–تعريف التحدث (الكلام): 29
3–مفهوم الإعاقة السمعية: 29
4–أسباب الإعاقة السمعية: 30
II– صعوبة النطق في إنتاج الأصوات: 31
1) –مفهوم صعوبة النطق: 31
2) أنواع اضطرابات النطق: 32
3–تصنيف أنواع الاضطرابات: 35
1–الإضطرابات النطقية العضوية: 35
2–الاضطرابات النطقية الوظيفية: 38
4–أسباب اضطرابات النطق لدى الدّاون: 40
أسباب اضطرابات النطق لدى الدّاون: 40
III–عسر القراءة التي تواجه هذه الفئة: 41
1–تعريف القراءة: 41

2-تعريف عسر القراءة: 41
3-أسباب عسر القراءة: 42
4-أعراض وصعوبات عسر القراءة عند الدّاون: 43
IV- عسر الكتابة : 44
1-تعريف الكتابة: 44
2-عسر الكتابة (صعوبته وأسبابها): 44
خاتمة..... 48
الملحق 50
قائمة المصادر والمراجع 57
فهرس الموضوعات 61